ذكر الآثار الواردة

في الأذكار التي تحرس قائلها من كيد الجن

تأليف

أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي
توفي ٩٧٤ هـ

ويليها بقلم المحقق

مشهور حسن سلمان

المأثور في علاج المربوط والمعيون والمسحور

دار ابن حزم


بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الآثار الواردة

في الأذكار التي تحرس قائلها من كيد الجن

تأليف

أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي

توفي ٩٧٤ هـ

ويليها بقلم المحقق

مشهور حسن سلمان

المأثور في علاج المربوط والمعيون والمسحور

دار ابن حزم

الطبعة الثانية

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

المقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾(1).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(2).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ

---

(1) سورة آل عمران: آية ١٠٢.

(2) سورة النساء: آية ١.

فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾[1].

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هديُ محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فقد كثرت التساؤلات مِنْ قِبَل مَنِ استجابوا لله ورسوله، وامتنعوا عن الذهاب إلى الكهنة، والمنجّمين، والسّحرة، والعرافين: ما هو الدواء؟ وماذا يفعل مَنِ ابتلي بشيء من كيد الجنّ؟.

سُئِلتُ هذا السؤال مرّاتٍ عديدة، وكنتُ في كلّ مرةٍ أورد الأحاديث التي تحرم الذهاب إلى المشعوذين، من مثل قوله ﷺ:

«من أتى عرّافاً أو كاهناً فصدّقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[2].

---

(1) سورة الأحزاب: آية ٧٠ - ٧١.

(2) أخرجه أحمد في «المسند»: (٢/ ٤٠٨، ٤٢٩، ٤٧٦) وأبو داود في «السنن»: (٤/ ١٥) رقم (٣٩٠٤) والترمذي في «الجامع»: (١/ ٢٤٢ - ٢٤٣) رقم (١٣٥) وابن ماجه في «السنن»: (١/ ٢٠٩) رقم (٦٣٩) والدارمي في «السنن»: (١/ ٢٥٩) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٨) والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٨/ ١٣٥) وابن الجارود في «المنتقى»: (ص ٥٨).

ومن مثل قوله ﷺ:

«من أتى عرّافاً فسأله عن شيء فصدّقه، لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»[1].

ومن مثل قوله ﷺ:

«من اقتبس شعبة من النجوم اقتبس شعبةً من السحر»[2].

ومن ثم أذكر أن هنالك أوراداً ثابتة في الكتاب وصحيح السنّة تنفع المصاب بكيد الجن إن شاء الله سبحانه وتعالى، وكنتُ كلما أُسْئَل وأُجيب بهذا الجواب، أقول:

= والحديث صححه الحاكم وقوّاه الذهبي في «التلخيص»، وقال في «الكبائر»: (١٤١، بتحقيقنا): «إسناده صحيح» وصححه العراقي في «أماليه» كما في «فيض القدير»: (٦/ ٢٣).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب السلام: باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان: (٤/ ١٧٥١) رقم (٢٢٣٠).

(٢) أخرجه أبو داود في «السنن» رقم (٣٩٠٥) وابن ماجه في «السنن»: رقم (٣٧٢٦) وأحمد في «المسند»: (١/ ٢٢٧، ٣١١) والطبراني في «المعجم الكبير»: رقم (١١٢٧٨) والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٨/ ١٣٨) وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم»: (٢/ ٣٩).
وصححه النووي في «رياض الصالحين»: رقم (١٦٧٩) والعراقي في «تخريج أحاديث إحياء علوم الدين»: (٤/ ١١٧) والذهبي في «الكبائر»: (١٤٢ ـ بتحقيقنا) وجماعة كما في «فيض القدير»: (٦/ ٨٠).

يا حبّذا لو أنّ طالب علمٍ من الشاذّين الجادّين يقوم بجمع هذه الأذكار من الكتاب وصحيح السنّة، ويتتبع سيرة السّلف الصالح والعلماء المزكين الأخيار، الذين كانوا يعالجوا المصابين بهذا المرض ـ عفى الله عنا وعنهم بمنّه وكرمه ـ حتى تتطابق الصورة النظرية مع الصورة العمليّة، فيستفيد منها طلبة العلم والصالحون من هذه الأمّة، فيحلّوا محلَّ المشعوذين والمنجمّين الدّجالين، ويخلّصوا الناس من شرورهم، لا رحم الله فيهم مغرز إبرة.

وبقي الأمرُ في النّفس، وكلما وقعت حادثةٌ أو سؤالٌ سنح في البال أن أقوم بما أوردتُهُ آنفاً، ولكن بضاعتي في هذا المجال مزجاة، وهمتي كليلة فجنحتا بي إلى القعود، ومالتا إلى الخمول، فضلاً عن كون من يتعرّض لهذا الموضوع ينبغي أن تكون له في هذا الميدان ـ أعني المعالجة ـ كبير جولة، وقويّ صولة، وبالتالي إذا كتب كانت كتابته ممهورة بالمعاناة والتجربة، وكانت كلمته ممزوجة بأحاسيس صدق المعايشة والتعامل مع واقع ما يكتب عنه.

وشاء الله سبحانه ـ بعد برهة من الزّمن ـ أن يهدي لي أخٌ فاضل مخطوطة «ذكر الآثار الواردة في الأذكار التي تحرس قائلها من كيد الجن» للفقيه الشيخ ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى، فنظرتُ فيها فوجدتُها نافعةً في بابها، على قلّة ما كتب

مفرداً في هذا الموضوع، فأحببتُ نشرها مع تتمةٍ ألحقتُها بها، في: علاج المسحور والمعيون، وعلاج الرجل إذا حُبس عن أهله، أرجو الله تعالى أن ينفع بها، وأن يجعلها خالصة لوجهه، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

* وصف المخطوط المعتمد في التحقيق وعملي فيه:

اعتمدتُ في تحقيق هذه الرسالة على مخطوط يقع في (١٠) ورقات، في كل ورقة (٢١) سطراً، وخطّه واضح ومقروء، ويبدو أن ناسخه من أهل العلم، إذ كتب كثيراً من الحواشي عليه، مما جعله يكتب على طرّته: «ولكنّي زدتُ فيه ما وجدتُ في مؤلّفات سائر الثّقات، كالإمام النووي، وفي سائر المؤلفات المعتبرة، كشروح «المشارق»، وغيرها».

وكانت زياداته هذه في الهوامش، تبتدء بقوله: «قال الفقير أصلح الله تعالى شأنه، وصانه عما شانه» وتنتهي بقوله: «انتهى كلامي»، فهي مميزة عن كلام المصنّف رحمه الله تعالى.

ولم يذكر الناسخ اسمه عليها، ولا تاريخ النسخ، ولعله من القرن الحادي عشر الهجري، كما يدل على ذلك الورق المنسوخ عليه، والخط المستعمل في النسخ.

وسقطت بعض الكلمات من متون الأحاديث على الناسخ، استدركتُها من مصادر التخريج، ووضعتها بين معقوفتين، ونصصتُ على ذلك في الهامش، وبيّنتُ مظانّ الأحاديث التي ساقها المصنّف في دواوين السنّة، وتكلّمتُ عليها من حيث الصحة والحسن والضّعف، وذكرتُ أحكام الحفاظ عليها، وشرحتُ غريبها، وصوّبتُ بعضَ الأخطاء التي وقعت للنّاسخ، ومن ثم قمتُ بوضع التتمات المذكورة عقب الرسالة، وصنعت لها جميعاً فهارس علميّة، تيسّر فوائدها، وتقرّب شواردها، فإن أصبت في ذلك كله فمن الله وحده، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان.

ذكر الآثار الواردة في الأذكار التي تحرس

قائلها من كيد الجن لشيخ الإسلام

ابن حجر رحمه الله

منقضا بطوله

آمين

ولكن زدت فيه ما وجدت في مؤلفات سائر العلماء

كالإمام النووي وفي سائر المؤلفات المعتبرة

كثير في المشارق

ومغاربها

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا ولا سهل الا ما سهلت وبعد فهذا جزء في ذكر الآثار الواردة في الهياكل التي تحرس قائلها من كيد الجن في ذكر آيات من القرآن على ترتيب السور

حديث ابي سعيد وحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في الرقية بفاتحة الكتاب وهما في الصحيح قال الفقير اصلح الله تعالى شانه وصانه عما شانه وهو ما رويناه عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه انه قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم وان نفرنا غيب فهل منكم راق فقام معها رجل ما كنا نابنه برقية فرقاه فبرئ فامر له بثلاثين شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له اكنت تحسن رقية او كنت ترقي قال ما رقيت الا بام الكتاب قلنا لا تحدثوا شيئا حتى نأتي او نسال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قدمنا المدينة ذكرناه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية اقسموا واضربوا لي بسهم اخرجه البخاري ومسلم قوله سيد الحي سليم السليم اللديغ سمي به تفاؤلا بالسلامة النفر ههنا للرجال خاصة ابن الاثير اراد الرجال غيب والغيب الغائبون جمع غائب قوله نابنه برقية ابنه بكذا ابنه وابنه لذا اتهمه به وقد ذكر هذا الخبر في بعض شروح المشارق بوجه آخر وهو ان رهطا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انطلقوا في سفرة سافروها حتى نزلوا بحي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ذلك فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء فلم ينفعه شيء فقال بعضهم لو اتيتم هؤلاء الذين نزلوا بكم لعله يكون عند بعضهم شيء فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ فسعينا له بكل شيء فلم ينفعه شيء فهل عند احد منكم شيء فقال بعضهم نعم والله اني لراق ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكانما نشط

من شرما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك اخرجه مسلم والترمذي والنسائي

وعن الوليد بن الوليد بن المغيرة رضي الله تعالى عنه انه قال يا رسول الله اني اجد

وحشة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله

التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانه لا

يضرك اخرجه احمد من رواية شعبة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عنه

رضي الله تعالى عنه ورجاله ثقات الا انه اطلق فيه انقطاعا وقد اخرجه مالك في الموطأ

عن يحيى بن سعيد مرسلا لم يذكر فوقه احدا ورواه ابو بكر بن ابي شيبة عن عبد

الرحمن بن سليمان عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى [illegible] عن الوليد [illegible]

ابو حبيب [illegible] بن يحيى بن حبان انه قال [illegible] وليد وهذا اصل

لكن اخرجه ابو داود من طريق محمد بن اسحق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان الوليد

بن الوليد [illegible] فذكر نحوه وزاد وكان عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما يعلمهن

من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبها فاعلقها عليه وهو شاهد جيد وله شاهد اخر

من طريق عبد الله بن عبد الله بن عتبة ان الوليد بن الوليد شكى فذكر نحوه اخرجه ابن [illegible]

[illegible] غريب الحديث وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من

[illegible] وشر ما فيك وشر ما خلق فيك ومن شر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود و

[illegible] حية وعقرب ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد اخرجه ابو داود والنسائي [illegible]

[illegible] وعن الاسلمي [illegible] قال خرج رجل الى ظهر الكوفة [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الى المدينة [illegible] انت امنت بالله وحده وكفرت بالجبت والطاغوت و

[illegible] استمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب

الهواتف تم بحمد الله

ترجمة المصنّف

١ ــ مصادر ترجمته:

* النور السافر عن أخبار القرن العاشر: (٢٥٨).
* خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: (١٦٦/٢) (ترجمة حفيده).
* شذرات الذهب: (٣٧٠/٨).
* البدر الطالع: (١٠٩/١).
* جلاء العينين: (١٣٧ - ١٣٩).
* ريحانة الألباء (٢١١، ٢١٢).
* نفحة الريحانة (٣٠٨/٣، ٣٠٩، ٥٣٧ و ١٦٧/٤، ٤١٨).
* فهرس الفهارس والأثبات: (٨١، ٨٢، ١٠٢، ١١٣، ١٢٠، ١٣٣، ١٤٦، ٢١٦، ٣٢٢، (٣٣٧ - ٣٤٠)، ٣٥٨، ٣٨٩، ٤٢٥، ٤٥٨، ٤٥٩، ٥٢٤، ٥٥٤، ٦١٣، ٧١٤، ٧٢٥، ٧٢٧، ٧٣٤، ٧٦٠، ٨١٦، ٨١٧، ٨٥٣، ٩٠٠، ٩١٤، ٩١٨، ٩١٩، ٩٧١، ٩٧٢، ١٠١٩، ١٠٢١، ١٠٦٣، ١٠٩٥).

* كشف الظنون: (٥٧، ٦٠، ١٢٨، ٣٠٧، ٦٢٠، ٧٣٥، ١٠٥٩، ١٠٨٣، ١٣٢٤، ١٣٤٩، ١٥٠٢، ١٨٧٦).
* إيضاح المكنون: (١/١٥، ٧٧، ٨١، ١٢٨، ١٦١، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٩، ٢٩٤، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٥١، ٦١٤، ٢/٢٤١، ٢٥٣، ٤٢٥، ٤٩٦، ٥١٠، ٥٤٣، ٥٦٥، ٦٦١).
* هدية العارفين: (١/١٤٦).
* تاريخ آداب اللغة العربية: (٣/٣٣٤).
* فهرس مخطوطات الظاهرية: (٦، ٦١، ٦٢، ٩٠) للمش.
* فهرس مخطوطات الموصل: (٢٣٣).
* فهرس الخديوية (٥/٥١، ٥٢، ٧٦، ٧٧).
* فهرس الأزهرية: (٢/٤٣١).
* المنتخب من مخطوطات المدينة (٣٥، ٧٧، ١٣١).
* فهرس الفقه الشافعي (٤٨ - ٥٣، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٧٣، ١٩٣ - ١٩٥.
* فهرس الشعر بالظاهرية (٣٦١، ٣٦٢، ٣٨٩ - ٣٩١).
* الآثار الخطية في المكتبة القادرية: (٢/٢٣٧ - ٢٤٠، ٢٩٠، ٤٣٦، ٤٧٤ - ٤٧٦).
* معجم سركيس: (٨١ - ٨٤).
* تاريخ التراث الإسلامي (١/٩٢).

* فهرس مخطوطات التاريخ بالظاهرية: (٢/٦٣، ٦٤، ٤٢٥، ٤٢٨، ٥٤٨، ٥٤٩، ٢٥٤).
* فهرس مخطوطات الجغرافيا بالظاهرية: (٩٢، ٩٣).
* دائرة المعارف الإسلامية: (١/١٣٣).
* الأعلام: (١/٢٣٤).
* معجم المؤلفين: (٢/١٥٢).
* المستدرك على معجم المؤلفين: (٩٨).

٢ ـ اسمه ونسبه وشهرته:

هو شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، السعدي، الأنصاري، الشافعي.

و (الهيتمي) بالمثناة الفوقية ـ كما في «خلاصة الأثر»: (٢/١٦٦)، نسبة إلى محلة أبي الهيتم من إقليم الغربية بمصر.

و (السعدي) نسبة إلى بني سعد الموجودين بإقليم الشرقية من إقليم مصر أيضاً، وكان مسكنه بالشرقية، لكن انتقل إلى محلة أبي الهيتم في الغربية.

وأما شهرته بـ (ابن حَجَر)، فقيل: إنَّ أحدَ أجداده كان

ملازماً للصمت لا يتكلم إلا عن ضرورة أو حاجة فشبّهوه بحجرٍ مُلْقَى لا ينطق، فقالوا حجر، ثم اشتهر بذلك.

٣ ـ ولادته ونشأته وطلبه للعلم:

ولد في رجب سنة تسع وتسعمائة[1]، ومات أبوه وهو صغير، فكفله الإمامان الكامـلان علماً وعملاً، ابن أبي الحمائل وشمس الدين الشناوي، ثم إن الأخير نقله من بلدة محلة أبي الهيتم إلى مقام الشيخ البدوي، فقرأ هناك مبادىء العلوم، ثم نقله في سنة أربع وعشرين، وهو في سن نحـو أربعة عشـرة سنة إلى الجامع الأزهر مسلماً له إلى رجلٍ صالحٍ من تلامذة شيخه الشناوي، وابن أبي الحمائل، فحفظه حفظاً بليغاً، وجمعه بعلماء مصر في صغر سنّه فأخذ عنهم، وكان قد حفظ القرآن العظيم في صغره.

٤ ـ مشايخه ورحلاته:

ومن مشايخه الذين أخذ عنهم:

شيخ الإسلام القاضي زكريا الشافعي، والشيخ الإمام عبد الحق السنباطي، والشيخ الإمام ابن أبي الحمائل، والشمس الشهدي، والشمس السمهودي، وابن العـز

(١) وقيل سنة (٨٩٩ هـ)، كما في «فهرس الفهارس»: (١/ ٣٣٨).

الباسطي، والأمين الغمري، والشهاب الرملي الشافعي، والطبلاوي الشافعي، والشيخ الإمام أبي الحسن البكري، والشمس اللقاني الضيروطي، والشمس العبادي، وعدة.

وأذن له بعضهم بالإفتاء والتدريس، وعمره دون العشرين، وبرع في علوم كثيرة من التفسير، والحديث، وعلم الكلام، وأصول الفقه، وفروعه، والفرائض، والحساب، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والمنطق.

ومن محفوظاته في الفقه: «المنهاج» للنووي، ومقروءاته كثيرة لا يمكن تعدادها. وأما إجازات المشايخ له فكثيرة جداً، وقد استوعبها ـ رحمه الله ـ في «معجم شيوخه»، وقدم إلى مكة في آخر سنة ثلاث وثلاثين فحج وجاور بها في السنة التي تليها، ثم عاد إلى مصر، ثم حج بعياله في آخر سنة سبع وثلاثين، ثم حج سنة أربعين، وجاور من ذلك الوقت بمكة المشرفة وأقام بها يؤلف ويفتي، ويدرّس إلى أن توفي، فكانت مدة إقامته بها ثلاث وثلاثون سنة.

٥ ـ مؤلفاته:

مؤلفاته كثيرة، وهي زهاء ثمانين تصنيفاً، طبع منها:

* الفتاوى الكبرى الفقهيّة.
* الفتاوى الحديثية.

* تحفة المحتاج لشرح المنهاج.
* شرح الأربعين النووية.
* الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان.
* الصواعق المحرقة على أهل البدع والضَلال والزّندقة.
* مبلغ الأرب في فضائل العرب.
* كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع.
* الزواجر عن اقتراف الكبائر.
* المنهج القويم في مسائل التعليم.
* الإفصاح عن أحاديث النكاح.
* إسعاف الأبرار شرح مشكاة الأنوار (طبع في الهند).
* الإحكام أو (الإعلام) في قواطع الإسلام.
* تحذير الثقات من أكل الكفة والقات.
* القول المختصر في علامات المهدي المنتظر.
* الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود.
* المنح المكية في شرح الهمزية.
* الجوهر المنظم في زيارة القبر المعظم المكرم.
* تنوير البصائر والعيون بإيضاح حكم بيع ساعة من قرار العيون.
* قرة العين ببيان أن التبرع لا يبطله الدَّين.

* كشف الغين عمن ضل عن محاسن قرة العين.
* رفع الشبه والريب عن حكم الإقرار بإخوة الزوجة المعروفة النسب.
* سوابغ المدد في العمل بمفهوم قول الواقف من مات عن غير ولد.
* الإتحاف ببيان أحكام إجارة الأوقاف.
* الانتباه لتحقيق عويص مسائل الإكراه.
* إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام.

٦ ــ تلاميذه:

قال الشيخ نجم الدين الغزّي:

«واجتمع بالوالد سنة اثنتين وخمسين بمكة، وتذاكر معه، والوالد أسنّ منه، وأخذ منه من أهل الشام جماعة، منهم: الشهب الثلاثة: أخي - وهو أحمد بن محمد الغزي - والأيدوني وابن الشيخ الطيبي، وأجاز أخي في الإفتاء».

٧ ــ وفاته:

كان زاهداً متقلّلاً على طريقة السلف، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، واستمر على ذلك حتى مات سنة (٩٧٤ هـ)، رحمه الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لا علم إلا ما علّمته، ولا سهل إلا ما سهّلته،

وبعد:

فهذا جزء في ذكر الآثار الواردة في الأذكار التي تجرس قائلها من كيد الجنّ، فمن ذلك:

آيات من القرآن على ترتيب السور

كحديث أبي سعيد[1] وحديث ابن عباس[2] - رضي الله تعالى عنهم - في الرقية بفاتحة الكتاب، وهما في «الصحيح».

قال الفقير - أصلح الله تعالى شأنه، وصانهُ عما شانه -:

---

(١) سيأتي لفظُهُ وتخريجه.

(٢) لم يذكره المصنِّف، وانظره في: «صحيح البخاري»: كتاب الطب: باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب: (١٠/١٩٨ - ١٩٩) رقم (٥٧٣٧) و«سنن الدارقطني»: (٣/٦٥) و«سنن البيهقي»: (٦/١٢٤) و«صحيح ابن حبان»: (٢٧٦ - موارد الظمآن) و«المحلى»: (٩/٢٢) لابن حزم.

وهو ما روي عن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ أنه قال:

كنا في مسير لنا، فنزلنا منزلاً، فجاءت جاريةٌ، فقالت: إنّ سيّدَ الحيّ سليم، وإن نَفْرَنا غُيَّب[1]، فهل منكم راق؟.

فقام معها رجل ما لنا نأبِنُهُ[2] برقيةٍ، فَرَقَاهُ، فبرىء، فَأَمِرَ له بثلاثين شاة، وسقانا لَبَناً، فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن رقية؟ أو: كُنْتَ ترقي؟.

قال: ما رقيتُ إلاّ بأُمّ الكتاب.

قلنا: لا تحدّثوا شيئاً حتى نأتي ـ أو: نسأل ـ رسولَ الله صلى الله تعالى عليه وسلم. فلما قدمنا المدينة ذكرناهُ لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، فقال: «وما كان يدريه أنها رقية! اقسموا، واضربوا إليّ بسهم».

أخرجه البخاري ومسلم[3].

---

(١) سيأتي تفسيرها من كلام المصنّف.
(٢) سيأتي تفسيرها من كلام المصنف.
(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الإجارة: باب ما يُعطى في الرُّقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب: (٤/٤٥٣) رقم (٢٢٧٦) وكتاب فضائل القرآن: بابِ فضل فاتحة الكتاب: (٩/٥٤) رقم (٥٠٠٧) وكتاب الطب: باب الرقى بفاتحة الكتاب: (١٠/١٩٨) رقم (٥٧٣٦) وباب النَّفث في الرقية: (١٠/٢٠٩) رقم (٥٧٤٩) ومسلم في «صحيحه»: كتاب =

قوله: «سيد الحي سليم»، السَّليم: اللديغ، سمّي به تفألًا له بالسلامة[1].

النَّفر هُهنا: الرجال خاصّة، أرادت أن رجالنا غُيَّب، والغُيَّب: الغائبون عن الحي، جمع غائب.

قوله: «نَأبِنُهُ برقية»: أَبَنَه بكذا يَأبِنُه ويَأبُنُه، إذا اتّهمه به[2].

= السلام: باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار: (١٧٢٧/٤ - ١٧٢٨) رقم (٢٢٠١) وأحمد في «المسند»: (٢/٣، ١٠، ٤٤، ٥٠، ٨٣) وأبو داود في «السنن»: (١٤/٤) رقم (٣٩٠٠) والنسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم (١٠٢٧ و١٠٢٨ و١٠٢٩ و١٠٣٠) وابن ماجه في «السنن»: (٧٢٩/٢) رقم (٢١٥٦) والترمذي في «الجامع»: (٣٩٨/٤، ٣٩٩) رقم (٢٠٦٣ و٢٠٦٤) وابن السني في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٦٤١) وابن الجارود في «المنتقى»: (٢٠٢) والحاكم في «المستدرك»: (٥٥٩/١) والطحاوي في «شرح معاني الآثار»: (١٢٦/٤) والدارقطني في «السنن»: (٦٣/٣، ٦٤) والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١٢٤/٦) والبغوي في «شرح السنة»: (٤٤٩/٤) وأبو نعيم في «حلية الأولياء»: (٢٨٢/٢) باللفظ المذكور، وبنحو اللفظ الآتي قريباً أيضاً وغيره.

(١) وقيل أيضاً: لأنه مسلم لما به، أو تطيراً من اللديغ، كما قالوا للفلاة مفازة تفاءلوا بالفوز، كذا في «لسان العرب».

(٢) نابِنُهُ: بكسر الباء الموحدة من (الأَبْن) بفتح فسكون، وهو =

وقد ذكر هذا الخبر في بعض شروح «المشارق»[1] بوجه آخر وهو:

إنَّ رهطاً من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انطلقوا في سفرة[2] سافروها، حتى نزلوا الحيَّ من أحياء العرب، فاستضافوهم، فَأَبَوْا ذلك، فلُدِغَ سيِّدُ ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء، فلم يَنْفَعْهُ شيءٌ، فقال بعضهم: لو آتيتم هؤلاء الذين نزلوا بكم، لعل يكون عند بعضهم شيء. فأتوهم، فقالوا: يا أيّها الرّهط! إن سيّدنا لُدغ، فسعينا له بكل شيء، فلم ينفعه شيء، فهل عندكم شيء؟.

فقال بعضهم: نعم، والله أنا الراقي، ولكن والله بعد أن استضفناكم فلم تضيّفونا، فما أن براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا

= التهمة، ما كنا نأبِنُهُ برقية؛ أي ما كنا نعلم أنه يرقي فنعيبه بذلك، كذا في «لسان العرب».

وقال النووي في «شرح صحيح مسلم»: (١٤/١٨٩): «أكثر ما يستعمل هذا اللفظ بمعنى نتّهمه، ولكن المراد هنا نظنّه».

(١) انظر ـ مثلاً ـ: «مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار»: (١/٨٨) لابن الملَك، و«المشارق» من تأليف رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، المتوفّى سنة (٦٥٠ هـ).

(٢) في الأصل: «سافرة»!!.

جعلاً[1]، فصالحوهم على ثلاثين غنماً، فانطلقوا، فجعل يَتْفُل[2] عليه، ويقرأ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، فبرىء حتى كأنه نشط من عِقال[3] عليه، فانطلقوا يمشون قبله، فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا! فقال الذي رقي: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، فذكروا له ذلك، فقال صلى الله تعالى عليه وسلم: «وما يدريك أنها رقية؟»[4] ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم: «أصبتم، اقسموا واضربوا لي بسهمٍ معكم».

فقال الراقي: يا رسول الله! أَأخذ على كتاب الله تعالى أجراً؟.

---

(١) الجُعْل ـ بضمّ الجيم ـ: ما يُجعل للعامل عوضاً، قاله النووي في «تحرير ألفاظ التنبيه»: (٢٠٦).

(٢) يتفل: تَفَل ـ بفتحتين ـ: بصق، والتَّفْلُ ـ بإسكان الوسط ـ بالفم لا يكون إلا ومعه شيء من الرِّيق، فإن كان نفخاً بلا ريق فهو النَّفث، وهو شبيه بالبزق، وهو أَقل منه، كذا في «اللسان»: مادة «تفل».

(٣) العِقال ـ بكسر أوّله ـ: الرباط الذي يعقل به، كما في «اللسان»: مادة «عقل».

(٤) وفي بعض الروايات: «قلت: يا رسول الله! ما دريتُ أنها رقية، ولكن شيء ألقى الله في نفسي».

فقال صلى الله تعالى عليه وسلم: «إنّ أحقَّ ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله»[1].

وذلك سبب ورود هذا الحديث، وفيه: تصريح بأنّ فاتحة الكتاب تسمّى (رُقية)، وأنه يستحبّ أن يُقرأ بها على اللديغ، والمريض، ونحوهما، وأنه يجوز أخذ الأجرة على الرقية بفاتحة الكتاب من غير كراهة، ولا خلاف لأحدٍ في ذلك.

فإن قيل: إنّ ذلك ليس بأجرةٍ، لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بالقسمة، ولو كان أجرةً لخصّ الرّاقي بها! وأجيب: بأنَّ القسمة كانت من باب المروْات والتبرعات ومراعاة الأصحاب، ولولا الإخاء والرحمى بينهم، - وقد كانا لهم - لم يأمرهم صلى الله تعالى عليه وسلم بالقسمة، وخصّ الرّاقي بها[2].

---

(١) أخرجه البخاري وغيره بهذا اللفظ، وقد مضى تخريجه.

(٢) قال النووي في «شرح صحيح مسلم»: (١٤/ ١٨٨): «هذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة والذّكر، وأنها حلال لا كراهة فيها، وكذا الأجرة على تعليم القرآن، وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وآخرين من السلف، ومن بعدهم. ومنعها أبو حنيفة في تعليم القرآن، وأجازها في الرقية» ثم قال رحمه الله تعالى:
«فهذه القسمة من باب المروءات والتبرعات ومواساة الأصحاب =

وحكي عن بعض مشايخ العراق أنه قال:

كان في حال صغري على جفني الأعلى من العين اليمنى حبّة، كهيئة الغُدَّة، فلما جرى عليّ القلم، وكبرتُ، ثقل جفني، فقيل لي: ببغداد طبيب يهوديّ، يشقّ الجفن، ويخرجها.

فلم يطمأن قلبي بذلك، من حيث أنه يهودي، فلما كان في بعض الأيام، رأيتُ في النّوم قائلاً يقول لي: اقْرأ عليها بفاتحة الكتاب عند إرادة الوضوء، فَفَعلتُ ذلك أياماً، فبينما أنا أغسل وجهي وجفنَ عينيّ، إذا الغدة قد انقلعت بنفسها، وذهب أثرُها، فعلمت أن ذلك بقراءة الفاتحة وبركتها، فجعلتُ دوائي بها في الحمايات والأمراض، تشفي أكثرها بإذن الله تعالى، انتهى كلامه.

وعن عبدالملك بن عمير رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء».

= والرفاق، وإلا فجميع الشياه ملك للرّاقي، مختصّة به، لا حقّ للباقين فيها عند التنازع، فقاسمهم تبرُّعاً وجوداً ومروءة. وأما قوله ﷺ: «واضربوا لي بسهم» فإنما قاله تطييباً لقلوبهم، ومبالغة في تعريفهم أنه حلال، لا شبهة فيه».

وانظر في المسألة: «فتح الباري»: (٤/٤٥٣).

وعن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ:

«إذا وضعتَ جنبك على الفراش، وقرأتَ فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، فقد أَمِنْتَ من كلِّ شيء إلا الموت».

أخرجه البزّار، وفي سنده راوٍ ضعيف[1].

= فقال: كل لعمري! من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق» وفي رواية: «فأعطوه مائة».
صححه الحاكم وابن حبان، وسكت عليه الذهبي.
وإسناده حسن، رجاله أئمة ثقات، وخارجة بن الصّلت تابعي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وروى عنه الشعبي وسمّاه، وهذا توثيق له. قال ابن أبي خيثمة: «إذا روى الشعبي عن رجل وسماه فهو ثقة يحتج بحديثه»، وكذا قال ابن معين، كما في «التهذيب». وقال فيه الذهبي في «الكاشف»: «محلّه الصّدق». ويشهد للحديث السابق ما ثبت عن ابن عباس وأبي سعيد رضي الله عنهما ـ من أنها رقية، ولم يحدد لها مرضاً معيّناً.

(١) أخرجه البزار في «مسنده»: (٤/ ٢٦ ـ كشف الأستار).
وإسناده ضعيف، فيه غسان بن عبيد، ضعّفه أحمد وغيره، انظر ترجمته في: «الضعفاء الكبير»: (٣/ ٤٤٠) و«تاريخ بغداد»: (١٢/ ٣٢٧) و«الكامل في الضعفاء»: (٦/ ٢٠٣٦) و«العلل» لأحمد بن حنبل: رقم (٣٦٠٥) رواية ابنه عبدالله و«الميزان»: (٣/ ٣٣٤) و«اللسان»: (٤/ ٤١٨ ـ ٤١٩).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (١٠/ ١٢١): «وفيه غسان بن عبيد ضعيف، وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح».

وعن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال:

«الشّيطانُ يفرُّ من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة».

رواه مسلم والنسائي والترمذي[1].

وعن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ:

«سورة البقرة فيها آية، هي سيّدة آي القرآن، لا تقرأ في بيتٍ وفيه شيطان إلا خرج منه، آية الكرسي».

---

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد: (١/٥٣٩) رقم (٧٨٠) والنسائي في «فضائل القرآن»: (٧٦) و«عمل اليوم والليلة»: رقم (٩٦٥).
وأحمد في «المسند»: (٣/٢٨٤، ٣٣٧، ٣٣٨) والترمذي في «الجامع»: (٥/١٥٧) رقم (٢٨٧٧) وابن الضريس في «فضائل القرآن»: رقم (١٧٢) و(١٨٣) وأبو عبيد في «فضائل القرآن»: (ورقة ٥٦) وابن حبان في «الصحيح»: (٢/١١١ ـ مع الإحسان) والبيهقي في «الشعب»: (١/٢/٣٥٨) والبغوي في «شرح السنة»: (٤/٤٥٥).
وفي بعض رواياته: «ينفر» بدلاً من «يفر».
قال النووي في «شرح صحيح مسلم»: (٦/٦٩): «هكذا ضبطه الجمهور ينفر، ورواه بعض رواة مسلم: يفر، وكلاهما صحيح».

أخرجه الحاكم[1]؛ وهذا لفظه. وأخرجه الترمذي[6][2] بلفظٍ آخر؛ واستغربه، وليس فيه المقصود.

وخرّجه الطبراني، وصححه ابن حبان من حديث سهل بن سعد نحوه، وفيه مقصود الباب، وقال فيه:

---

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرك»: (1/560 - 561) و(2/260) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه الشيخان لم يخرجا عن حكيم بن جبير لوهن في رواياته، إنما تركاه لغلوّه في التشيع».
قلت: ضعف الجمهور حكيماً، وقال أبو زرعة: محله الصّدق، وهو صالح للشواهد والمتابعات، وسيأتي بعضها.
وأخرجه بنحو اللفظ المذكور من طريق حَكِيم بن جُبَيْر عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً: الحميدي في «المسند»: (2/437) رقم (994) وعبدالرزاق في «المصنف»: (3/376 - 377) رقم (6019) وابن عدي في «الكامل»: (2/637) والبيهقي في «الشعب»: (1/2/360).
وفي جميعها اللفظ المقصود، وهو: «لا تُقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج» وأوّله عندهم: «إن لكل شيء سناماً، وسنام القرآن سورة البقرة».

(2) أخرجه الترمذي في «الجامع»: (5/157) رقم (2878) مختصراً، وليس فيه عنده «لا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج» وهو المقصود بكلام المصنف: «وليس فيه المقصود».
وقال الترمذي عقبه: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حَكِيم بن جُبَيْر. وقد تكلّم شعبةُ في حكيم بن جُبَيْر وضعَّفه».

«من قرأها في بيته ليلاً لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام»[1].

وأخرجه أبو عبيد من حديث ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ موقوفاً:

«الشيطان يفرُّ من البيت إذا سمع سورة البقرة؛ تُقرأ فيه».

وأخرجه الحاكم موقوفاً ومرفوعاً[2]، والطبراني من

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»: (١٦٣/٦) رقم (٥٨٦٤) وابن حبان في «صحيحه»: (١٠٩/٢ ـ مع الإحسان) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان»: (١٠١/١) والبيهقي في «الشعب» (٣٥٨/٢/١) والثعلبي في «تفسيره»: (٢٠/أ) والعقيلي في «الضعفاء الكبير»: (٦/٢). وفيه الأزرق بن علي صدوق يغرب، وضعفه الهيثمي في «المجمع»: (٣١٢/٦) فقال: «وفيه سعيد بن خالد الخزاعي المدني، وهو ضعيف». قلت: وكذا وقع عند ابن حبان، وعلى الرغم من ذلك فقد صححه!! وقال الأكثر: خالد بن سعيد، ولعله انقلب على بعضهم، وهو مقبول. والحديث حسن، لشواهده الكثيرة، والله أعلم.

(٢) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٩٦٣) والطبراني في «الصغير»: (٥٣) والحاكم في «المستدرك»: (٥٦١/١) والبيهقي في «الشعب»: (٣٥٨/٢/١) والبغوي في «شرح السنة»: (٤٥٨/٤) من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعاً. =

حديث ابن مغفَّل - رضي الله تعالى عنه - بسندٍ ضعيف[1].

وعن النعمان بن بشير - رضي الله تعالى عنه - عن النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - قال:

«إنَّ الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السمٰوات والأرض

= ورواه عن أبي الأحوص: عاصم - وفي حفظه بعض الشيء، واختلف عليه فيه - وإبراهيم الهجري - وهو لين، يرفع الموقوفات - ورفعاه.

ورواه إبراهيم التيمي - وهو أقوى منهما في أبي الأحوص - وتابعه سلمة بن كهيل وعاصم وأبو إسحاق، فرووه عن أبي الأحوص عن ابن مسعود موقوفاً، كما عند: عبدالرزاق في «المصنف»: (٣/٣٦٨) رقم (٥٩٩٨) والدارمي في «السنن»: (٢/٤٤٦ - ٤٤٧، ٤٧٣) وأبو عبيد في «فضائل القرآن»: (ورقة ٥٦) والنسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٩٦٤) والطبراني في «المعجم الكبير»: (٩/١٣٨) والفريابي في «فضائل القرآن»: (ورقة ١٨٥) وابن الضريس في «فضائل القرآن»: رقم (١٧٧) والحاكم في «المستدرك»: (١/٥٦١) و(٢/٢٦٠) والبيهقي في «الشعب»: (١/٢/٣٥٨) والجورقاني في «الأباطيل»: (٢/٢٩٤).

فالموقوف أصح من المرفوع، مع أن له حكمه، والله تعالى أعلم.

(١) وكذا قال السيوطي في «الدر المنثور»: (١/١٩). وقال الهيثمي في «المجمع»: (٦/٣١٢): «وفيه عدي بن الفضل وهو ضعيف»: وعزاه إلى الطبراني أيضاً.

بألفي عام، أنزل منه آيتين، ختم بهما سورة البقرة، لا تُقرءان في دارٍ ثلاث ليال، فيقربها شيطان».

رواه الترمذي وحسّنه، والنّسائي، وصححه ابنُ حبان والحاكم[1].

وأخرجه الطبراني من حديث شداد بن أوس - رضي الله تعالى عنه[2] - وعن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - قال:

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع»: (٥/١٥٩ - ١٦٠) رقم (٢٨٨٢) والنسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٩٦٦) و(٩٦٧) والدارمي في «السنن»: (٢/٤٤٩) وابن حبان في «الصحيح»: (٢/١١٠ - مع الإحسان) رقم (١٧٢٦ - موارد) وأحمد في «المسند»: (٤/٢٧٤) والحاكم في «المستدرك»: (١/٥٦٢) و(٢/٢٦٠) وابن الضريس في «فضائل القرآن»: رقم (١٦٧) وأبو عبيد في «فضائل القرآن»: (١٦٣) والبيهقي في «الأسماء والصفات»: (٣٠٠) و«الشعب»: (١/٢/٣٦١) والسهمي في «تاريخ جرجان»: (١٢٩) والبغوي في «شرح السنة»: (٤/٤٦٦) وعلي بن سعيد العسكري في «ثواب القرآن» كما قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: (٩/٥٦). وإسناده حسن.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»: (٧/٢٨٥) رقم (٧١٤٦)، ورجاله ثقات كما في «مجمع الزوائد»: (٦/٣١٢)، وقال السيوطي في «الدر المنثور»: (١/٣٧٨): «سنده جيِّد».

«من قرأ عشر آيات من سورة البقرة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح، أربع آيات من أوّلها، وآية الكرسي، وآيتين بعدها، وخواتيمها».

رواه الطبراني، ورواته ثقات، إلا أنّ فيه انقطاعاً[1].

وعن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: وكّلني رسولُ الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - بزكاة رمضان...، الحديث[2]، وفيه قول الجنّي لأبي هريرة - رضي الله تعالى عنه -: «إذا أَوَيْتَ إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾، حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من [الله][3] حافظٌ، ولا يَقْرَبَنَّك[4] شيطان حتى تصبح».

---

(١) أخرجه الدارمي في «السنن»: (٢/٤٤٨) وابن الضريس في «فضائل القرآن»: رقم (١٦٦) و(١٧٩) والطبراني في «المعجم الكبير»: (٩/١٤٧ - ١٤٨) رقم (٨٦٧٣) من طريق الشعبي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه.
قال الهيثمي في «المجمع»: (١٠/١١٨): «ورجاله رجال الصحيح، إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود».

(٢) في هامش الأصل: «هذا الحديث مذكور قبل آية الكرسي في تفسير البغوي».

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «يقربك»!.

وفيه: قول النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم -:

«صدقك وهو كذوب».

أخرجه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الوكالة[1].

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الوكالة: باب إذا وكَّل رجلًا، فترك الوكيلُ شيئاً، فأجازه الموكل فهو جائز: (٤/٤٨٦ - ٤٨٧) رقم (٢٣١١) وأخرجه أيضاً مختصراً معلّقاً بصيغة الجزم في «صحيحه»: كتاب بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده: (٦/٣٣٥ - ٣٣٦) رقم (٣٢٧٥) وكتاب فضائل القرآن: باب فضل سورة البقرة: (٩/٥٥) رقم (٥٠١٠)؛ وذكره كذلك في «التاريخ الكبير»: (١/٢٨)، ومن طريقه: البغوي في «شرح السنة»: (٤/٤٦٠) رقم (١١٩٦) و«معالم التنزيل»: (١/٣٥٨) ووصله أبو بكر الإسماعيلي وأبو نعيم، كما في «هدي الساري»: (٤٢) و«فتح الباري»: (٤/٤٨٨)وبسنده من طريقهما: ابن حجر في «تغليق التعليق»: (٣/٢٩٦).

ووصله أيضاً: النسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٩٥٨) و(٩٥٩) و«فضائل القرآن»: رقم (٤٢) وابن خزيمة، كما في «التغليق»: (٣/٢٩٦) و«الترغيب والترهيب»: (١/٤٢٠) وأبو نعيم في «دلائل النبوة»: (ص ٣١٣ و٥٢٦) والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٧/١٠٧ - ١٠٨) و«المعرفة»: (٢/٦٣/أ) و«الشعب»: (١/٢/٣٥٩) وابن مردويه كما في «تفسير ابن كثير»: (١/٣١٤) و«الدر المنثور»: (١/٣٢٠) وابن الضريس في «فضائل القرآن»: رقم (١٩٥).

وأخرجه النسائي عن أبي أيُّوب الأنصاري ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنه قال:

كانت سهوة[1] فيها تمر، وكانت تجيء الغول[2] فتأخذ

---

(١) السَّهوة: بفتح السين المهملة، هي: الطَّاق في الحائط، يوضع فيها الشيء. وقيل: هي الصفَّة، وقيل: المخدع بين البيتين، وقيل: هو شيء شبيهٌ بالرَّفّ، وقيل: بيت صغير، كالخزانة الصغيرة، كل واحدٍ من هؤلاء يسمى «السَّهوة»، ولفظ الحديث يحتمل الكل.
انظر: «القاموس المحيط»: (٤/٣٤٨) مادة (سها) و«الترغيب والترهيب»: (٢/٢٢١) و«تحفة الأحوذي»: (٨/١٤٨).

(٢) الغول عند العرب: سحرة الشياطين، وهذا قول الأصمعي، الواحد: غول، من الجن، قاله ابن دريد في «جمهرة اللغة»: (٣/١٥٠).
وقال ابن منظور في «لسان العرب»: (١١/٥١٠): «الغول: ساحرة الجِن، والجمع غيلان. وقال أبو الوفاء الأعرابي: الغول: الذَّكر من الجِنّ، فَسُئِل عن الأُنثى، فقال: هي السَّعلاة».
وجاء في «تهذيب اللغة»: (٨/١٩٤): «قال شمر قال ابن شميل: الغول شيطان، يأكل الناس. وقال غيره: كل ما اغْتالك من جني أو شيطان أو سبُع فهو غول».
وقد كثر كذب الناس في أساطيرهم (الشعبية)، وقصصهم (الخرافية) حول الغول، انظر: تفصيل ذلك في الفصل الرابع من كتابنا «الغول بين الحديث النبوي والموروث الشعبي»، نشر دار ابن القيِّم، الدمام.

منها. . . [الحديث][1]، وفيه: قولها لأبي أيُّوب - رضي الله تعالى عنه -: «آيةَ الكرسي اقْرأها في بيتك، فلا يَقْرَبُكَ شيطان ولا غيره» فجاء إلى النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - فقال:

«صدقك وهي كذوب».

أخرجه الترمذي، وقال: «حسن غريب»[2].

وعن أُبيّ بن كعب - رضي الله تعالى عنه - أنه كان له جرِين[3] فيه تمر، فذكر الحديث، وفيه:

---

(1) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(2) أخرجه الترمذي في «الجامع»: (١٥٨/٥) رقم (٨٨٠) وأحمد في «المسند» (٤٢٣/٥) وابن أبي شيبة في «المصنف»: (٣٩٧/١٠ - ٣٩٨) والطحاوي في «مشكل الآثار»: (٣٤١/١ - ٣٤٢) والحاكم في «المستدرك»: (٤٥٩/٣) والطبراني في «المعجم الكبير»: (١٦٢/٤ - ١٦٤) وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٥٢٦) وأبو الشيخ في «العظمة»: (ورقة ٢٤ و ٢٥) وابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» كما في «آكام المرجان»: (ص ٩٤).
في سند الترمذي: محمد بن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى، وهو سيء الحفظ جداً، ولم يترك، ولكنه لم ينفرد به، فله طرق وشواهد أخرى يصل بها إلى مرتبة الحسن.

(3) الجَرِين: بفتح الجيم وكسر الراء -: هو البَيْدر، قاله المنذري في «الترغيب والترهيب»: (٢٢١/٢).

«فإذا بدابّةٍ كهيئة الغلام المحتلم» فقال ـ رضي الله تعالى عنه ـ من أنه «جِنّ»، وفيه:

«فقلتُ: ما الذي يحرزنا منكم؟» قال: «هذه الآية، آية الكرسي».

وفيه: قول النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: «صدق»، الحديث[1]

---

(١) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير»: (١/ ٢٧، ٢٨) وابن حبان في «الصحيح»: (٢/ ٧٩ ـ ٨٠) رقم (٧٨١ ـ مع الإحسان) والنسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٩٦١) و (٩٦٢) والحاكم في «المستدرك»: (١/ ٥٦١ ـ ٥٦٢) والبيهقي في «دلائل النبوّة»: (٧/ ١٠٨ ـ ١٠٩) وابو نعيم في «دلائل النبوة»: (٥٢٥) وأبو الشيخ في «العظمة»: (ورقة ٢٥) والبغوي في «شرح السنة»: (٤/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣) رقم (١١٩٧) والحارث بن أسامة في «مسنده»: (لوحة ١٢٧/ب ـ بغية الباحث) وأبو يعلى في «المسند» كما في «تفسير ابن كثير»: (١/ ٣١٢) و «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٩٧) والطبراني في «المعجم الكبير»: (١/ ٢٧ ـ ٢٨) والروياني وسعيد بن منصور كما في «كنز العمال»: (٢/ ٣٠٣).

والحديث حسن، قال فيه الهيثمي في «المجمع»: (١٠/ ١١٨): «رجاله ثقات»، وقال المنذري في «الترغيب والترهيب»: (١/ ٣٢٢): «رواه النسائي والطبراني بإسنادٍ جيّد» وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي في «التلخيص»، وصححه ابن حبان أيضاً. وهو في «صحيح الترغيب والترهيب»: رقم (٦٥٨).

وعن بريدة قال: بلغني أَنَّ معاذ بن جبـل - رضي الله تعالى عنه - أخذ الشيطان على عهد رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم -، فسألتُه - رضي الله تعالى عنه -، فقال: نعم، فذكر الحديث، وفيه:

«أقْبَلَ على صورة الفيل، فدخل من خلل الباب، فدنا من التمر». وفيه: «ولقد كنّا في مدينتكم هذه حتى بُعِثَ صاحبكم، فلما نزلت آيتان نفرنا منهما، فوقعنا بنَصِيبين، فلا تُقرءَان في بيت إلا لم يَلِجْ فيـه الشيطان ثـلاثاً، آيـة الكرسي، وخاتمة سورة البقرة: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ...﴾ إلى آخرها، فخليتُ سبيله، وغدوتُ إلى رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - فقال:

«صدق الخبيث، وهو كذوب».

أخرجه الطبراني بسندٍ حسنٍ[1].

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك»: (١/ ٥٦٣ - ٥٦٤) والبخـاري في «التاريخ الكبير»: (١/ ٢٨) والطبراني في «المعجم الكبير»: (٢٠/ ٥١ - ٥٢، ١٠١، ١٦١ - ١٦٢) و«مسند الشاميين»: رقم (١٦١٢) وأبـو نعيم في «دلائـل النبـوة»: (ص ٥٢٦ - ٥٢٧) والبيهقي في «دلائل النبوّة»: ٧/ ١٠٩ - ١١٠) وابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» كما في «آكام المرجان»: (٩١) وأبو بكر الروياني كما في «فتح الباري»: (٤/ ٤٨٨). =

وعن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: خرج رجل من أصحاب رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فلقي الشيطان، [فاتخذا][1] فاصطرعا... الحديث، وفيه:

«سورة البقرة ليس منها آية تُقرأ في وسط بيت فيه شياطين إلّا تفرّقوا، ولا تقرأ في بيتٍ فيدخل ذلك البيت شيطان».

أخرجه ابن أبي الدنيا بسندٍ حسن[2].

= قال السيوطي في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٩٥): «أخرجه البخاري في «تاريخه» والطبراني والبيهقي وأبو نعيم بسندٍ رجاله موثّقون» وانظر: «مجمع الزوائد»: (٦/ ٣٢٢) وكتابنا «الغول»: (٣٣ - ٣٩).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من مصادر التخريج.

(٢) أخرجه الدارمي في «السنن»: (٢/ ٤٤٧ - ٤٤٨) وابن أبي شيبة في «المصنف»: (١٢/ ٣٤) والطبراني في «المعجم الكبير»: (٩/ ١٨٣، ١٨٤) رقم (٨٨٢٤) و(٨٨٢٦) والبيهقي في «دلائل النبوّة»: (٧/ ١٢٣) وأبو نعيم في «دلائل النبوة»: (ص ٣١٤) وأبو عبيد في «غريب الحديث»: (٣/ ٣١٦) وفي «فضائل القرآن» كما في «الخصائص الكبرى»: (٢/ ٩٧) و«الدر المنثور»: (١/ ٣٢٣) من طرق عن ابن مسعود، في بعضها انقطاع، وبعضها حسن إن شاء الله تعالى.

وعن كعب الأحبار:

إنَّ محمداً ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أُعطي أربعَ آيات لم يعطهن موسى، وإنَّ موسى ـ عليه السلام ـ أُعطي آية لم يُعْطِها محمدٌ ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ، والآيات هي: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ...﴾ حتى ختم سورة البقرة، والآية: اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا، وخلِّصنا منه، فإن لك الملكوت، والأبد، والسلطان، والملك، والحمد، والأرض، والسماء، الدهر والدهر أبداً أبداً.

رواه أبو عبيد مقطوعاً هكذا[1].

---

(١) ورد غيرُ حديث صحيح يدل على أنَّ أواخر سورة البقرة لم يعطها أحدٌ قبل النبي ﷺ، وهذا شاهد لبعض ما ورد في الأثر السابق.

وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة»: (٤٧١/٣) رقم (١٤٨٢).

وكتب الناسخ في هامش الأصل ما نصه:

«قال الفقير ـ أصلح الله تعالى شأنه، وصانه عما شانه ـ: عن عقبة بن عامر ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنه قال: قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه».

وقال شارحه: أي: أغنتاه من قيام تلك الليلة، أو دفعت شيطانه أو آفاته، انتهى كلامي». =

= قلت: كذا وقع بخط الناسخ «عامر»! وهو خطأ، والصواب «عمرو» وهو «عقبة بن عمرو البكري، وهو أبو مسعود الأنصاري. والحديث الذي ذكره الناسخ أخرجه البخاري في «الصحيح»: كتاب فضائل القرآن: باب فضل سورة البقرة: (٩/٥٥) رقم (٥٠٠٨) و(٥٠٠٩): باب من لم يرَ باساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا: (٩/٨٧) رقم (٥٠٤٠) وباب في كم يقرأ القرآن؟: (٩/٩٤) رقم (٥٠٥١) ومسلم في «الصحيح»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة: (١/٥٥٤ ـ ٥٥٥) رقم (٨٠٧) والحميدي في «المسند»: (١/٢١٥) وأحمد في «المسند»: (٤/١١٨، ١٢١) وجماعة.

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: (٩/٥٦) في معنى «كفتاه» الوارد في الحديث: «أي: أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن، وقيل: أجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقاً، سواء كان داخل الصلاة أم خارجها، وقيل: معناه أجزأتاه فيما يتعلّق بالاعتقاد، لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالاً، وقيل: معناه كفتاه كل سوء، وقيل: كفتاه شر الشيطان، وقيل: دفعتا عنه شر الإنس والجن، وقيل: معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر، وكأنهما اختصتا بذلك لما تضمّنتاه من الثناء على الصحابة بجميل انقيادهم إلى الله وابتهالهم ورجوعهم إليه، وما حصل لهم من الإجابة إلى مطلوبهم».

ونحو كلام المصنف المذكور في «شرح النووي على صحيح مسلم»: (٦/٩١ ـ ٩٢).

وأخـرج محمـد بن المنـذر الهـروي[1] في كتـاب «العجائب»[2] من طريق حمزة الزّيات قال:

بينا أنا بخلوة؛ إذ سمعتُ شيطاناً يقـول لآخر: هـذا الـذي يقرىء النـاس القـرآن، تعـالى نعبث بـه؛ فقـال: وليكن.

فلما دنا مني؛ قرأتُ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ . . . إلى: ٱلْحَكِيمُ﴾[3].

فقال أحدهما للآخر: لا أرغم الله إلا أنفك، أما أنا فلا أزال أحرسه إلى الصَّباح[4].

وعن أُبيّ بن كعب ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال:

كنت عند النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ، فجاء أعرابي فقال:

يا نبيَّ الله! إنّ لي أخاً وبه وجعٌ.

---

(١) وهو المعروف بـ«شَكَّر». كان من الحفاظ الرحّالين، والثقات المصنفين، توفي سنة (٣٠٣ هـ ـ ٩١٥ م).

(٢) قال فيه ابن كثير في «التفسير»: (٤/ ٤٣٩): «وهو مشتمل على فوائد جليلة وغريبة».

(٣) سورة آل عمران: آية ١٨.

(٤) وأخـرج الوائلي نحـوه عن عبـدالله بن بشـر المـازني، انـظر: «التذكار في أفضل الأذكار»: (٢٤٠ ـ ٢٤١).

قال ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: «وما وجعه؟».

قال: به لَمَم[1].

قال ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: «فأتني به».

فوضعه بين يديه، فعوّذه بفاتحة الكتاب، وأربعِ آياتٍ من أوّل البقرة، إلى ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ...﴾ الآية، وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر السّورة، وآية من آل عمران ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ..﴾ إلى ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ وآية في الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ...﴾، وآخر المؤمنين: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾، وعشر آيات من أوّل الصّافات، وثلاث من آخر سورة الحشر، وآية من سورة الجن: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين.

فقام الرجل كأنه لم يشك شيئاً قط.

وأخرجه عبدالله بن أحمد في «زيادات المسند»، وفيه أبو جناب الكلبي، وفيه ضعف[2].

---

(١) اللمم: طَرفٌ من الجنون يُلم بالإنسان، أي: يقرب منه ويعتريه.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائد المسند»: (١٢٨/٥)

وعن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم -:

«من قرأ آية الكرسي، وأول ﴿حمٓ . . .﴾ المؤمن، إلى قوله: ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾، حين يُصْبِحُ حُفِظَ بهما حتى يُمسِيَ، ومن قرأهما حين يُمْسِي حُفِظَ بهما حَتى يُصْبِحَ».

أخرجه الترمذي، وقال: «حديث غريب»، وأخرجه

= والحاكم في «المستدرك»: (٤/٤١٢) والبيهقي في «الدعوات» كما في «الدر المنثور»: (١/٢٨) و«كنز العمال»: (٢/٢٦٤).
وأخرجه ابن ماجه في «السنن»: (٢/١١٧٥) رقم (٣٥٤٩) والطبراني في «الدعاء»: (٢/١٣٠٤ - ١٣٠٥) رقم (١٠٨٠) وابن السني في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٦٣٣) وابن الأعرابي في «معجمه»: (ورقة ١١٣) والوائلي في «الإبانة» كما في «التذكار»: (٢٨٩) من سند أبي ليلى رضي الله عنه.
ومداره في جميع طرقه على علي أبي جناب يحيى بن أبي حية الكلبي، وهو ضعيف، قال الحافظ ابن حجر: «هذا حديث غريب» كذا في «الفتوحات الربانية»: (٤/٤٣). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٥/١١٥): «فيه أبو جناب وهو ضعيف لكثرة تدليسه، وقد وثّقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح» وقال الحاكم: «هذا الحديث محفوظ صحيح»!! وتعقبه الذهبي في «التلخيص» فقال: «أبو جناب الكلبي ضعّفه الدّارقطني، والحديث منكر». وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة»: (٣/١٤٤): «هذا إسناد فيه أبو جناب الكلبي، وهو ضعيف ومدلّس، واسمه: يحيى بن أبي حية».

علي بن سعيد العسكري في «ثواب القرآن» بنحوه من رواية عبدالرحمٰن بن أبي بكر المُلَيْكِيِّ، وهو ضعيف[1].

قال الفقير ـ أصلح الله تعالى شأنه، وصانه عما شانه ـ:

ليس المراد إن مجموع ما رقى به النّبيُّ ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ من حيث هو رقية، بل المراد إنه ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ رقاهُ برقى شتى، إذ قدْ ورد الرقيُّ ببعضه.

وقد ذكر الإمام محيي السنة في «معالم التنزيل» في آخر سورة المؤمنين بإسناده عن حَنَش: «أنّ رجلاً مصاباً مرّ به على ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ فرقاه في أُذنيه ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ حتى ختم السورة، فبرىء بإذن الله تعالى، فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ:

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع»: (٥/١٥٧ ـ ١٥٨) رقم (٢٨٧٩) وقال: «هذا حديث غريب، وقد تكلّم بعض أهل العلم في عبدالرحمٰن بن أبي بكر بن أبي مُلَيْكة المُلَيْكي من قبل حفظه». وأخرجه البزار ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي في «شعب الإيمان» كما في «الدر المنثور» وأبو نصر عبيدالله الوائلي كما في «التذكار في أفضل الأذكار»: (٢٦٦).

«والذي نفسي بيده! لو أنّ رجلاً موقناً قرأها على جبلٍ لزال»[1].

وقد ذكر الإمام أبو الليث السمرقندي في «تنبيهه» عن الحسن أنه قال:

«أنا ضامن لمن قرأ حين أمسى عشرين آية من كتاب الله تعالى أن يحفظه الله - تعالى - من سلطانٍ جائر،

---

(١) أخرجه البغوي في «معالم التنزيل»: (١٦٤/٤) وأبو نعيم في «الحلية»: (٧/١) وابن السني في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٦٣١) والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»: (١٦٠) وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في «الدر المنثور»: (١٢٢/٦) والطبراني في «الدعاء»: (١٣٠٥/٢ - ١٣٠٦) رقم (١٠٨١) والثعلبي والوائلي كما في «التذكار في أفضل الأذكار»: (٢٥٥) كلهم من طريق ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة عن حنش به.

وهو إسناد ضعيف، من أجل ابن لهيعة.

قال الحافظ ابن حجر كما في «الفتوحات الربانية»: (٤٦/٤): «هذا حديث غريب»، وقال الهيثمي في «المجمع»: (١١٥/٥): «وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف».

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير»: (١٦٣/٢) من طريق سلام بن رزين عن الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود نحوه، وقال:

«قال عبدالله بن أحمد: قال أبي: هذا الحديث موضوع، هذا حديث الكذّابين».

وذئب ضائر، ولص عادٍ، حتى يصبح، ولمن قرأ حين أصبح حتى يمسي».

ثم بيَّن الآيات، فقال:

«آية الكرسي، وثلاث آيات من الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ إلى قوله: ﴿قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ وعشر آيات من أوَّل الصَّافات، إلى قوله: ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾، وثلاث آيات من الرحمٰن: ﴿يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ..﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾، وثلاث آيات من آخر الحشر: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ...﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾»[1].

وقد سبق الرقي بآية الكرسي وحدها، ولمثل هذا طولها، انتهى كلامه.

وعن عقبة بن عامر ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال:

بينما أنا أسير مع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الدعاء» والخطيب في «تاريخه» كما في «الدر المنثور» والوائلي كما في «التذكار»: (٢٤١) والسمرقندي في «تنبيه الغافلين»: (٢٣٨) وإسناده ضعيف، كما قال السيوطي.

وسلم ـ بين الجُحْفَة[1] والأَبْوَاء[2]، إذ غشينا ريحٌ وظلمةٌ شديدةٌ؛ فجعل رسولُ الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يتعوّذ بالمعوّذتين، ويقول:

«يا عقبةُ! تعوَّذ بهما، فما تعوّذ متعوِّذ بمثلهما».

أخرجه أبو داود، وأصله من مسلم[3].

---

(١) الجُحْفَة ـ بجيم مضمومة ثم حاءٍ مهملةٍ ساكنةٍ ـ: كانت قريةً كبيرةً، وهي على نحو سبع مراحل من المدينة، وثلاثٍ من مكة. قال صاحب «المطالع» وغيره: «سُمِّيت جُحْفة لأنّ السيل اجْتَحَفَها، وحمل أهلها»، ويقال لها: مَهْيَمَة بفتح الميم، وإسكان الهاء، قاله النووي في «شرح ألفاظ التنبيه»: (١٣٨) ونحوه في: «معجم البلدان»: ٢/١١١).

(٢) الأَبْوَاء: بفتح الهمزة وباء بواحدة ممدودة، قرية من عمل الفرع من عمل المدينة، بينها وبين الجُحْفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، قيل: وإنما سميت بذلك للوباء الذي جاء بها، وهذا لا يصح إلا على القلب، كان يجب أن يقال: «أوباء» على هذا! وبها توفيت أم النبي ﷺ، قاله القاضي عياض في «مشارق الأنوار»: (١/٥٧).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها: باب فضل قراءة المعوذتين: (١/٥٥٨) رقم (٨١٤) وأبو داود في «السنن»: (١/٧٣) رقم (١٤٦٢) و(١٤٦٣) والدارمي في «السنن»: (٢/٤٦٢) والترمذي في «الجامع»: (٥/١٧٠) رقم (٢٩٠٢) و(٢٩٠٣) والنسائي في «المجتبى»: (٢/١٥٨) و(٨/٢٥١ ـ ٢٥٢) وأحمد في «المسند»: (٤/١٤٤، ١٥٠، =

وأخرجه البزّار من حديث عبدالله الأسلمي ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنّ النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال له:

«قل هو الله أحد والمعوّذتين: هكذا فتعوّذ، فما تعوّذ العبادُ بمثلهن قط».

ورجاله ثقات[1].

وهو عند أبي عبيد من رواية معاذ بن عبدالله بن خُبَيْب الجهني عن أبيه ـ رضي الله تعالى عنه ـ بمثله، وسنده جيّد[2].

وهو عند النسائي من حديث عبدالله بن خُبيب قال:

أصابنا طَشٌّ[3] وظُلْمَةٌ، فانْتَظرنا رسولَ الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ليصلّيَ، بنا، فَخَرَجَ، وقال: «قُل»،

= ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٨، ٢٠١) بألفاظ مختلفةٍ، منها المذكور عند المصنّف.

(١) أخرجه البزار في «مسنده»: (٣/ ٨٥ ـ ٨٦) رقم (٢٣٠٠ ـ كشف الأستار)، ورجاله رجال الصحيح، كما في «مجمع الزوائد»: (٧/ ١٤٩)، وقال البزار عقبه: «هكذا رواه يزيد بن رومان، ورواه غيره عن غير عبدالله الأسلمي».

(٢) سيأتي تخريجه.

(٣) طَشّ ـ بفتح طاء وتشديد شين معجمة ـ: المطر الضّعيف.

قلت: ما أقولُ يا رسول الله؟! قال ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ:

«قل هو الله أحد والمعوّذتين حين تُمْسِي وحين تُصْبحُ [ثلاثاً][1] يَكْفِيْكَ كُلَّ شيءٍ»[2].

وعند أبي عبيد من حديث عبدالرحمٰن بن عائش ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال لي رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ:

«يا ابن عائش! ألا أُخبرك أفضل ما تعوّذ به المتعوّذون؟».

قلت: بلى، يا رسول الله!.

قال ـ صلى الله تعالى عليه وسلم: «المعوّذتين».

وسنده جيد[3].

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركتها من مصادر التخريج.

(٢) أخرجه النسائي في «المجتبى»: (٨/ ٢٥٠) والترمذي في «الجامع»: (٥/ ٥٦٧ ـ ٥٦٨) رقم (٣٥٧٥) وأبو داود في «السنن»: (٤/ ٣٢١ ـ ٣٢٢) رقم (٥٠٨٢) وأحمد في «زوائد المسند»: (٥/ ٣١٢).
وإسناده حسن.

(٣) ويشهد له حديث عقبة بن عامر السابق ذكره، انظره في صفحة (٥٠ ـ ٥١).
وقال البخاري: لعبدالرحمٰن بن عائش حديث واحد إلا أنهم =

وعن أبي سعيد الخُدْري ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال:

كان رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم يتعوَّذ من الجانّ وَعَيْن الإنسان، حتى نزلت المعوِّذتان، فلما نزلتا أخذ بهما، وترك ما سواهما.

أخرجه الترمذي[1].

= مضطربون فيه. وقال أبو حاتم الرازي: أخطأ من قال له صحبة. وقال أبو زرعة: ليس بمعروف. وقال ابن خزيمة والترمذي: لم يسمع من النبي ﷺ وذكره في الصحابة: ابن سعد وأبو زرعة الدمشقي والبغوي وابن سميع وغيرهم، راجع: «الإصابة»: (٢/٤٠٥).

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع»: (٤/٣٩٥) رقم (٢٠٥٨) وابن ماجه في «السنن»: (٢/١١٦١) رقم (٣٥١١) والنسائي في «المجتبى»: (٨/٢٧١) والضياء المقدسي في «المختارة» كما في «الجامع الصغير»: رقم (٤٩٠٢ ـ صحيحه). وإسناده صحيح.

ما جاء في الأحاديث النبويّة من الأذكار المأثورة

عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ:

«من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب»... الحديث، وفيه: «وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي».

متفق عليه[1].

وفي رواية الترمذي:

«من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثاني رِجْلَيْه قبل أن يتكلَّم: لا إله إلا الله، فذكرها عشر مرات، كتبَ الله له

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الدّعوات: باب فضل التهليل: (٢٠١/١١) رقم (٦٤٠٣) ومسلم في «صحيحه»: كتاب الذّكر والدّعاء: باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء: (٢٠٧١/٤) رقم (٢٦٩١) والنسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٢٥) و(٢٦) وجماعة.

عشرُ حسنات، ومُحيَ عنه عشرُ سيئات، ورفعه عشر درجات، وكان يومه ذلك في حِرْزٍ من كل مكروه، وَحُرِسَ مِنَ الشَّيطان».

وقال: «حسن صحيح غريب»[1].

وعن الحارث بن الحارث الأشعري - رضي الله تعالى عنه - قال:

قال رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم -:

«إنَّ الله أمر يحيى بن زكريا أن يأمر بني إسرائيل...» الحديث بطوله، وفيه: قول النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم -:

«وآمركم بذكر الله، فإن مثله كمثل رجل خرج العدوُّ في أثره سراعاً، حتى أتى على حصنٍ حصين، فأحرز نفسه منهم، وكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله».

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع»: (٥/٥١٥) رقم (٣٤٧٤) وعبدالرزاق في «المصنف»: (٢/٢٣٥) رقم (٣١٩٢) وأحمد في «المسند»: (٤/٢٢٧) وابن السني في «عمل اليوم والليلة»: (٤٩) والنسائي في «عمل اليوم والليلة»: (١٢٧).
وإسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي وصححه[1].

---

(١) أخرجه الطيالسي في «المسند»: رقم (١١٦١) و(١١٦٢) وعنه: الترمذي في «الجامع»: (١٤٩/٥) رقم (٢٨٦٤) والحاكم في «المستدرك»: (٤٢١/١).
وأخرجه أيضاً: البخاري في «التاريخ الكبير»: (٢٦٠/٢/١) وعنه: الترمذي في «الجامع» أيضاً: (١٤٨/٥) رقم (٢٨٦٣) والطبراني في «المعجم الكبير»: (٢٨٥/٣، ٢٨٧، ٢٨٩) رقم (٣٤٢٧) و(٣٤٢٨) و(٣٤٢٩) و(٣٤٣١) وابن سعد في «الطبقات الكبرى»: (٣٥٩/٤) وابن طهمان في «مشيخته»: (٢٠٠) وأحمد في «المسند»: (١٣٠/٤، ٢٠٢) وأبو عبيد في «المواعظ والخطب»: رقم (٩٥) وعبدالرزاق في «المصنف»: رقم (٢٠٧٠٩) وابن منده في «الإيمان»: رقم (٢١٢) وابن حبان في «الصحيح»: رقم (١٥٥٠ - موارد الظمآن) والآجريّ في «الشريعة»: (٨) وأبو يعلى في «المسند»: (١٤٠/٣ - ١٤٢) رقم (١٥٧١) و«المفاريد»: رقم (٨٣) ومن طريقه ابن عساكر في «الأربعين في الحثّ على الجهاد»: رقم (٦) والحاكم في «المستدرك»: (١١٧/١) وابن الأثير في «أسد الغابة»: (٣٨٣/١) من طرق عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام به.
وإسناده صحيح، رجاله رجال مسلم.
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»!!.
قلت: إنما هو على شرط مسلم وحده، لأن زيداً وأبا سلام لم يخرج لهما البخاري في «الصحيح»، وإنما في «الأدب المفرد». =

وعن أبي هـريرة ـ رضي الله تعـالى عنه ـ عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال:

= ويحيى بن أبي كثير مدلّس، إلا أنه صرح بالتحديث عنـد ابن حبان.

ولم ينفرد به، فقد تابعه: معاوية بن سلام عن زيـد به، كمـا عنـد: ابن خزيمـة في «الصحيـح»: (١/٢٤٤) رقم (٤٨٣) و (٢/٦٤) رقم (٩٣٠) والنسائي في «السنن الكبرى»: كما في «تحفة الأشراف»: (٣/٣) والحاكم في «المستدرك»: (١/٢٣٦) والـبيهقـي في «الـسـنـن الـكـبـرى»: (٢/٢٨٢) و (٨/١٥٧) و «الأسماء والصفات»: (٣٠٤) و «شعب الإيمان»: (١/٣٢٥ ـ ٣٢٦) والطبراني في «المعجم الكبير»: (٣/٢٨٧) رقم (٣٤٣٠) و «مسند الشاميين»: رقم (٢٨٢٨).

قال ابن عبدالبر في «الإستيعاب»: (٢/٢٢٧ ـ بهامش الإصابة): «وهو حديث حسن، جامع لفنون من العلم»، وحسنه الحـافظ ابن كثير في «التفسير»: (١/١٠٢) وصححه ابن خزيمـة وابن حبان وغيرهما.

وكتب ناسخ الأصل بعد هذا الحديث في الهامش ما نصه: «قال الفقير ـ أصلح الله تعالى شأنه، وصانه عما شانه ـ: ذكـر الإمام الكابلي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾: لا تفترا عن ذكري في حال دخولكما على فرعون، وفي كل حال، فإن ذلك عون لكما على مخاطبته ومجاوبته، وأهدى للنّصيحة إليه، وإقامة الحجة عليه. وقد جاء في الحديث القدسي: «إنَّ عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاقٍ قرنـه» وفي رواية: «وهـو مناجزٍ قرنه» انتهى كلامه، فانتهى ما أوردته».

«رأيت ليلة أُسري بي عفريتاً من الجنّ يطلبني بشعلة من نـار، كلما التفتّ رأيتـهُ. فقال جبـريل: ألا أُعلمـك كلماتٍ تقولهن فتنطفىء شعلتُهُ؟».

فقلت: «بلى». فقال لي جبريل؛ قل: أعوذ بوجه الله الكريم، وبكلمات الله التامات، اللاتي لا يجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر من شرّ ما نزل من السّماء، ومن شرّ ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن فتن الليل والنهار، إلاّ طارقاً يطرقُ بخير.

أخرجه ابن أبي الدنيا بسندٍ فيه لين[1].

وأخرجـه أحمـد من طـريق أبي التيـاح قـال: قلت لعبدالرحمٰن بن خَنْبَش[2] التميمي - وكـان كبيراً -: أدركتَ رسولَ الله - صلى الله تعالى عليه وسلم -؟ قال: نعم. قلتُ كيف صنع رسولُ الله - صلى الله تعـالى عليه وسلم - ليلة كادته الشّياطين؟.

---

(١) وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٠/٣٦٢) عن مكحـول مرسلاً، إلا أن فيه: «لما دخل مكّة تلقّته الجن يرمونه بالشرر. فقال جبريل: تعوّذْ يا محمدُ...»، وذكر نحوه.

(٢) خَنْبَش: بمعجمة ثم نون ثم مـوحدة. بـوزن (جَعْفَر)، انـظره ضبـطه في: «الإكمـال»: (٢/٣٤٢) و«المشتبـه»: (١/٢٧٣) و«التبصير»: (٢/٥٤١).

فقال ـ رضي الله تعالى عنه ـ: إنَّ الشَّياطين تحدَّرت تلك الليلة على رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ من الأودية والشِّعاب، وفيهم شيطان بيده شعلة من نارٍ يريد أن يحرق بها وجْهَ رسول الله، ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ، فهبط إليه جبريل، فقال: يا محمد! قُلْ.

قال ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: «ما أقول؟» قال: قُلْ أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق، وذرأ، وبرأ، ومن شر ما نزل مِنَ السماء، ومن شرِّ ما يعرج فيها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن.

قال ـ رضي الله تعالى عنه ـ: فطُفِئَتْ نارُهُم، وهزمهم الله تعالى[1].

(١) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير»: (٣/١/٢٤٨ ـ ٢٤٩) وأحمد في «المسند»: (٣/٤١٩) وأبو يعلى في «المسند»: (١٢/٢٣٧) والدارقطني في «المؤتلف والمختلف»: (٢/٦٩٦ ـ ٦٩٧) والبيهقي في «دلائل النبوة»: (٧/٩٥) وابن السني في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٦٤٢) وأبو زرعة الرازي في «مسنده» وابن أبي شيبة والبزار والحسن بن سفيان، كما في «الإصابة»: (٢/٣٩٦) و«كنز العمال»: (٢/٦٦٥) وزاد نسبته إلى: «ابن منده وأبي نعيم في «الدلائل»»، وقال: «وهو صحيح».
وقال المنذري في «الترغيب والترهيب»: (٢/٤٥٧): «إسناده جيد».

وأخرجه النسائي بسندٍ آخر إلى ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ بنحوه، وهو من رواية محمد بن جعفر بن أبي كثير عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن عبدالرحمٰن بن سعد بن زرارة عن عيّاش الشّامي عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ[1].

---

(١) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٩٥٦) والبيهقي في «الأسماء والصفات»: (٣٠٧).
وإسناده ضعيف، فيه عياش السَّلمي، لا يعرف، كما في «ميزان الاعتدال»: (٣٠٧/٣). وتابعه غيره كما أخرجه الطبراني في «الدعاء»: (١٢٩٣/٢) رقم (١٠٥٨) و«المعجم الأوسط»: (٥٨/١ ـ ٥٩) رقم (٤٣) وقال: «لم يروِ هذا الحديث عن الأوزاعي إلا يحيى بن حمزة، تفرد به ولده عنه»! قلت: متكلم في رواية يحيى المذكور عنه ابنه، وابنه له مناكير. وقال الهيثمي في «المجمع»: (١٢٨/١٠): «وفيه من لم أعرفه».
كتب الناسخ في هامش الأصل هنا ما نصه:
«قال الفقير ـ أصلح الله تعالى شأنه، وصانه عما شانه ـ:
روى الإمام أحمد وأهل السنن من حديث أبي المتوكل عن أبي سعيد ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: كان رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.
وجاء مثله من رواية جُبير بن مطعم، وعبدالله بن مسعود، وأبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنهم.
وتفسيره في الحديث؛ قال: =

وعيَّاش: بمهملة ثم تحتانية ثقيلة وآخره معجمة، مجهول.

وقد رواه مالك عن يحيى بن سعيد معضلاً[1].

قال حمزة الكَنانيُّ: هذا هو المحفوظ[2]، والله تعالى أعلم.

وعن علي - رضي الله تعالى عنه - عن النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - قال: «ستر ما بين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول: بسم الله».

أخرجه الترمذي[3].

= همزه: المُؤْتَة، وهو الختل، الذي هو الصرع، ونفخه: الكبر. ونفثه: الشعر، ذكره الإمام الكابلي، انتهى كلامي».

(1) أخرجه مالك في «الموطأ»: كتاب الشعر: باب ما يؤمر به من التعوّذ: (٢/ ٩٥٠- ٩٥١) رقم (١٠) وابن أبي شيبة في «المصنف»: (٣٦٣/١٠) والنسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٩٥٧).
وإسناده معضل.

(2) نقل عنه السيوطي في «تنوير الحوالك»: (١٢٦/٣) قوله في رواية النسائي الموصولة السابقة: «هذا ليس بمحفوظٍ، والصواب مرسل» وكذا نقله المزي في «تحفة الأشراف»: (١٣٣/٧) قبله.

(3) أخرجه الترمذي في «الجامع»: (٢/ ٥٠٣- ٥٠٤) رقم (٦٠٦) وابن ماجه في «السنن»: (١٠٩/١) رقم (٢٩٧). =

وعن عبدالله بن عمرو - رضي الله تعالى عنهما - أنَّ رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - كان يقولُ إذا دخل المسجد:

«أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم».

قال صلى الله تعالى عليه وسلم:

«من قالها، قال الشيطان: حُفِظَ منّي سائر اليوم».

= وفي إسناده الحكم بن عبدالله النَّصري لم يوثقه أحد غير ابن حبان، إلا أن الحديث صحيح لشواهده الكثيرة، انظرها في «إرواء الغليل»: رقم (٥٠).

وكتب الناسخ في هامش الأصل هنا ما نصه:

«قال الفقير - أصلح الله تعالى شأنه، وصانه عما شانه -: ثبت في «الصحيح» عن أنس - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - كان إذا دخل الخلاء، قال: «أعوذ بالله من الخبث والخبائث». قال كثير من العلماء: استعاذ من ذكران الشياطين وإناثهم.

وروى الإمام أحمد [٢/ ٣٧١] عن سريج عن عيسى بن يونس عن ثور عن الحصين عن أبي سعد الخير - وكان من أصحاب عمر - عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم -: «من أتى الغائط فَلْيَسْتَتِر، فإنْ لم يجد ما يستتر به [إلى أن] يجمع كثيباً فَلْيَسْتَدْبِرْه، فإنَّ الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم، من فعل فقد أحسن، ومن لا فلا حرج» ذكره الإمام الكابلي، انتهى كلامي».

أخرجه أبو داود[1].

وعن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ:

«إذا خرج الرجل من بيته، فقال: باسم الله، توكّلت على الله، لا حول ولا قوّة إلا بالله، يقال له: هُديتَ، وكُفيتَ، وَوقيت، فيتنحى له الشّيطان، فيقول له شيطان آخر: كيف لك برجلٍ قد هدي وكفي ووقي».

أخرجه أبو داود[2].

---

(١) أخرجه أبو داود في «السنن»: (١/١٢٧) رقم (٤٦٦).
وإسناده صحيح، وحسنه النووي وابن حجر.

(٢) أخرجه أبو داود في «السنن»: (٤/٣٢٥) رقم (٥٠٩٥) والترمذي في «الجامع»: (٥/٤٩٠) رقم (٣٤٢٦) والنسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٨٩) وابن حبان في «الصحيح»: رقم (٢٣٧٥ ـ موارد الظمآن) والطبراني في «الدعاء»: رقم (٤٠٧) وابن السني في «عمل اليوم والليلة»: (١٧٨).
قال الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار»: (١/١٦٣): «هذا حديث حسن».
ثم قال: «رجاله رجال الصحيح، ولذلك صححه ابن حبان، لكن خفيت عليه علته، قال البخاري: لا أعرف لابن جريج عن إسحاق إلا هذا، ولا أعرف له منه سماعاً» ثم قال:
«ووجدت لحديث أنس شاهداً قوي الإسناد، لكنه مرسل».

وعن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ رُفِعَ الحديثُ إلى النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال:

«هذه الكلمات دواء من كل داء: أعوذ بكلمات الله التّامّة[1]، وأسمائه كلِّها العامّة، من شرّ السّامة[2]، والهامّة[2]، وشرّ العين اللاّمة[3]، ومن شر حاسدٍ إذا حسد، ومن شرّ أبي قترة[4] وما ولد...» الحديث.

أخرجه البزّار وأبو يعلى، وفيه ليث بن أبي سُلَيْم، وهو ضعيف[5].

---

(١) التامة: النافعة الشافية المباركة التي لا يدخلها نقص ولا عيب.

(٢) السامة والهامة: واحدة الهوام، ذوات السموم.

(٣) اللامة: ما يلمّ بالإنسان، فيأتيه في وقت بعد وقت.

(٤) أبو قترة: كنية إبليس.

(٥) أخرجه أبو يعلى في «المسند»: (٤/٣٠٦) رقم (٢٤١٧) والبزار في «مسنده»: (٣/٤٠٥) رقم (٣٠٥٧ ـ كشف الأستار) والطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع الزوائد»: (٥/١١٠) وفيه: «وفيه ليث بن أبي سُليم وهو مدلّس».
وثبت في «صحيح البخاري»: رقم (٣٣٧١) وغيره من حديث ابن عباس مرفوعاً: «أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة».
وأخرج الدارقطني في «المدبج» ـ كما في «التذكار»: (٢٨٧ ـ ٢٨٨) نحو اللفظ المذكور عند المصنف من حديث أبي أمامه، وفيه ليث بن ابي سُليم أيضاً.

وعن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال:

«إذا تخوّف أحدُكم السّلطان، فَلْيَقُلْ: اللهم رب السماوات السبع، وربّ العرش العظيم، كن لي جاراً من شرّ فلان [تسمّي الذي تريد][1]، ومن شرّ الجن [والإنس][2] وأتباعهم، أن يفرط عليّ أحدٌ منهم، عزّ جارُكَ، وجَلّ ثناؤك، ولا إله غيرك».

رواه الطبراني بسندٍ حسنٍ[3].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»: (١٠/١٨) و«الدعاء»: رقم (١٠٥٦) وفيه جنادة بن سلم، وهو صدوق، له أغلاط ومتكلّم فيه.

قال الهيثمي في «المجمع»: (١٠/١٣٧، ١٨٧): «فيه جنادة بن سليم، وثّقه ابن حبان، وضعّفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح».

وأخرجه الطبراني في «الدعاء»: رقم (١٠٥٧) من طريق عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عم أبيه ابن مسعود رضي الله عنه.

قال الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار»: «هذا حديث حسن، =

وعن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال:

«إذا أتيت سلطاناً [مهيباً][1] تخاف أن يسطو بك، فقل: الله أكبر، الله أعزّ من خلقه جميعاً، الله أعزّ مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو المُمْسِك للسماوات [السبع][2] أن يَقَعْنَ على الأرض إلا بإذن الله، من شرّ عبدك فلان، وجنوده، وأتباعه، وأشياعهم من الجن والإنس؛ اللهم كُنْ لي جاراً من شرّهم، جَلّ ثناؤك، وعزّ جارك، وتبارك اسمك، ولا إله غيرك» ثلاث مرات.

رواه ابن أبي شيبة والطبراني موقوفاً، ورجاله رجال الصحيح[3].

= رواته موثقون وفيهم أئمة، وفي سنده انقطاع، لأن عبيد الله بن عتبة لم يسمع من عم أبيه عبدالله بن مسعود، ولا أدركه».
وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد»: رقم (٧٠٧) من طريق الحارث بن سويد عن ابن مسعود به.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»: (١٠/٢٠٣) والبخاري في «الأدب المفرد»: رقم (٧٠٨) والطبراني في «المعجم الكبير»: (١٠/٣١٤) و«الدعاء»: رقم (١٠٦٠). =

وعن عطاء بن أبي مروان عن أبيه: أن كعباً حلف له أنّ صُهَيْباً ـ رضي الله تعالى عنه ـ حدّثه أنّ محمداً ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لم يَرَ قريةً يريد دخولها إلا قال حين يراها:

«اللهم ربّ السماوات السبع وما أظللن، وربّ الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، فإنا نسألك خيرَ هذه القرية، وخير أهلها، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها، وشر ما فيها».

أخرجه النسائي، وصححه ابن خزيمة وابن حبان[1].

= قال الهيثمي في «المجمع»: (١٠/١٣٧): «ورجاله رجال الصحيح».

قلت: وإسناده ثقات.

وكتب ناسخ الأصل في الهامش هنا ما نصه:

«قال الفقير ـ أصلح الله تعالى شأنه، وصانه عما شانه ـ: قد ذكر الإمام النووي أن أبا موسى ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: «إنّ النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ كان إذا خاف قوماً قال: اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح، انتهى كلامي».

(١) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٥٤٤) وابن حبان في «صحيحه»: رقم (٢٣٧٧ ـ موارد الظمآن) وابن السني في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٥٢٤) والحاكم في «المستدرك»: (١/٤٤٦) و(٢/١٠٠) والبيهقي في «السنن الكبرى»: =

وعن خولة بنت حكيم ـ رضي الله تعالى عنها ـ قالت:

قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ:

«من نزل منزلاً، فقال: أعوذ بكلمات الله التامات[1] من شرّ ما خلق، لم يضرّه شيء حتى يرتحل من منزله ذلك».

أخرجه مسلم والترمذي والنسائي[2].

= (٥/٢٥٢) والطبراني في «المعجم الكبير»: (٨/٣٩) و«الدعاء»: رقم (٧٣٨) والمحاملي في «الدعاء»: (٨/أ، ب) وابن خزيمة في «صحيحه»: (٤/١٥٠) رقم (٢٥٦٥) وإسناده حسن، وحسنه الحافظ ابن حجر كما في «الفتوحات الربانية»: (٥/١٥٤).
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (١٠/١٣٥): «ورجاله رجال الصحيح، غير عطاء بن أبي مروان وأبيه، وكلاهما ثقة».

(١) في هامش الأصل ما نصه: «وهي كتبه المنزّلة على أنبيائه، وقيل: صفاته الذّاتية والفعليّة. [وقد جاء الاستعاذة بها في قوله عليه الصّلاة والسلام]: أعوذ بعزّة الله وقدرته، ابن ملك».
قلت: والمذكور في «مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار» لابن ملك»: (١/٧٩).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الذّكر والدّعاء: باب في التعوّذ من سوء القضاء: (٤/٢٠٨٠ ـ ٢٠٨١) رقم (٢٧٠٨) ومالك في «الموطأ»: كتاب الاستئذان: باب ما يؤمر به من الكلام في السفر: (٢/٩٧٨) وعبدالرزاق في «المصنف»: (٥/١٦٦) والترمذي في «الجامع»: (٥/٤٩٦) رقم (٣٤٣٧) والنسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٥٦٠) و(٥٦١) وأحمد في «المسند»: (٦/٣٧٧، ٤٠٩) وابن خزيمة في «الصحيح»: =

وعن الوليد بن الوليد بن المغيرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنه قال: يا رسول الله! إني أجد وحشة. فقال صلى الله تعالى عليه وسلم: «إذا أخذت مضجعك، فقل: أعوذ بكلمات الله التّامّة من غضبه، وعقابه، وشرّ عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون، فإنه لا يضرّك».

أخرجه أحمد من رواية شعبة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عنه ـ رضي الله تعالى عنه ـ، ورجاله ثقات، إلا أنني أظن فيه انقطاعاً[1].

وقد أخرجه مالك في «الموطأ» عن يحيى بن سعيد معضلاً، لم يذكر فوقه أحداً[2].

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن عبدالرحمٰن بن سليمان

= (٤/ ١٥٠) رقم (٢٥٦٦) وابن السني في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٥٣٣) وابن أبي شيبة في «المصنف»: (١٠/ ٢٨٧) وابن ماجه في «السنن»: رقم (٣٥٤٧) والطبراني في «المعجم الكبير»: (٢٤/ ٢٢٨) و«الدعاء»: رقم (٨٣٠ ـ ٨٣٣) والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٥/ ٢٥٣).

(١) أخرجه أحمد في «المسند»: (٤/ ٥٧) و(٦/ ٦).

(٢) أخرجه مالك في «الموطأ»: كتاب الشعر: باب ما يؤمر به من التعوّذ: (٢/ ٩٥٠) رقم (٩) عن يحيى بن سعيد قال: بلغني أن خالد بن الوليد قال لرسول الله ﷺ: إني أروّع في منامي...

عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان بن الوليد[1].

ورواه ابن عيينة عن أيوب بن موسى عن محمد بن يحيى بن حبان أن خالد بن الوليد[2]، وهذا اضطراب.

لكن أخرجه أبو داود من طريق محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال:

«كان الوليد بن الوليد يفزع في نومه...» فذكر نحوه، وزاد: «وكان عبدالله بن عمرو ـ رضي الله تعالى عنهما ـ يعلّمهن مَنْ عقل مِنْ بنيه، ومَنْ لم يعقل كتبها؛ فأعلقها عليه»[3].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»: (١٠/٣٦٢ ـ ٣٦٣).

(٢) وأخرجه من مسند خالد بن الوليد بلفظ: «إن خالد بن الوليد قال: يا رسول الله ﷺ: إنّ كائداً من الجنّ يكيدني: قال: «قل: أعوذ بكلمات الله التامات اللاتي...» وذكر نحو حديث عبدالرحمٰن بن خَنْبَش السابق.
أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة»: (٧/٩٦) وابن عساكر كما في «كنز العمال»: (١٠/٦٧).

(٣) أخرجه أبو داود في «السنن»: (٤/١٢) رقم (٣٨٩٣) والترمذي في «الجامع»: (٥/٥٤١ ـ ٥٤٢) رقم (٣٥٢٨) والحاكم في «المستدرك»: (١/٥٤٨) وأحمد في «المسند»: (١٠/١٦٩ ـ ١٧٠) رقم (٦٦٩٦ ـ ط الشيخ أحمد شاكر).
وإسناده صحيح.

وهو شاهد جيد، وله شاهد آخر مرسل من طريق عبيدالله بن عبدالله بن عتبة: أن الوليد بن الوليد شكى . . . ، فذكر نحوه.

أخرجه إبراهيم الحربي في «غريب الحديث»[1].

وعن عبدالله بن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال: كان رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - إذا سافر، فأقبل الليل قال:

«يا أرضُ: ربّي وربّك الله، أعوذ بالله من شرّك وشرّ ما فيك، وشر ما خلق فيك، وشر ما نزل عليك، أعوذ بالله من أسد[2] وأسود[3]، ومن حية وعقرب، ومن ساكن البلد[4]، ومن شر والد وما ولد».

أخرجه أبو داود والنسائي، وصححه الحاكم[5].

---

(١) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٦٤٣)، وهو غير موجود في القسم المطبوع من «غريب الحديث» للحربي.

(٢) خص ﷺ الأسد بالاستعاذة منه لفرط قوّته، وشدّة الخوف منه.

(٣) الأسود: الشخص، فكل شخص يسمى أسود، أو العظيم من الحيات.

(٤) ساكن البلد: قال الخطابي: هم الجن سكان الأرض، ويحتمل أن يكون الوالد إبليس، وما ولد: الشياطين.

(٥) أخرجه أبو داود في «السنن»: (٢/٣٤ - ٣٥) رقم (٢٦٠٣) والنسائي في «عمل اليوم والليلة»: رقم (٥٦٣) والحاكم في =

وعن الأصم العبدري قال:

خرج رجل إلى ظهر الكوفة، فذكر قصةً فيها:

إنه سمع هاتفاً من الجن يقول: ما على عروة - يعني ابن الزُّبير - سبيل، لأنه يقول كلاماً حين يصبح وحين يمسي، فرحل إلى المدينة، فسأله، فقال:

«أقول: آمنتُ بالله وحده، وكفرتُ بالجبت والطّاغوت، واستمسكتُ بالعروة الوثقى، لا انفصام لها، والله سميع عليم».

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «الهواتف»[1].

تَمَّ بعون الله تعالى

= «المستدرك»: (٤٤٦/١) و(١٠٠/٢) وأحمد في «المسند»: (١٣٢/٢) والطبراني في «الدعاء»: رقم (٨٣٤).
وفي سنده الزبير بن الوليد الشامي، قال النسائي: «ما أعرف له غير هذا الحديث»، قلت: وثقه ابن حبان، وقال الحافظ فيه: مقبول.
وقال ابن حجر كما في «الفتوحات الربانية»: (١٦٤/٥): «حديث حسن».

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الهواتف»: رقم (١٥٤)، وكذا عزاه إليه الشبلي في «آكام المرجان»: (١١٨).
وإسناده ضعيف جداً، فيه عرفة بن يزيد العبدي، ما حدّث =

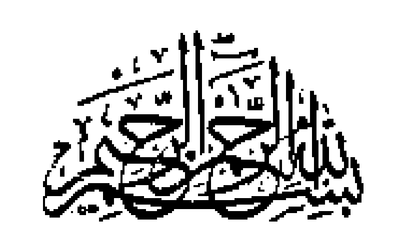
= عنه سوى ولده الحسن، فذكر خبراً منكراً، قاله الذهبي في «الميزان»: (٣/٦٣) وأقره الحافظ في «اللسان»: (٤/١٦٢).
وكتب الناسخ في هامش الأصل هنا ما نصه:
«قال الفقير ـ أصلح الله تعالى عنه، وصانه عما شانه ـ: ذكر الإمام الكابلي في قوله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ قيل: معناه: إذا خفت فضع يدك على فؤادِكَ، يسكن جأشك. ثم قال ذلك الإمام: وهذا وإنْ كان خاصّاً به إلا أن بركة الإيمان به حق، وذلك ينفع من استعمل ذلك على وجه الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام، تمّ كلامُهُ، وانتهى ما أوردته».
وقال محققه العبد الفقير إلى الله سبحانه: مشهور بن حسن السلمان: فرغتُ من التعليق على هذه الرسالة النافعة المباركة ـ إن شاء الله تعالى ـ مع أذان ظهر يوم الأربعاء، الثامن عشر من شهر رجب سنة (١٤١٠) من الهجرة النبويّة على صاحبها أفضل الصلوات وأزكى التسليمات، والحمد لله ربّ العالمين.
وكتب: مشهور بن حسن السلمان.

المأثور

في علاج المربوط والمعيون والمسحور

بقلم المحقق

مشهور حسن سلمان



الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على من اصطفى، وبعد: فاعلم - وفقني الله وإياك إلى الصواب والسداد، وجنّبنا الخطل والخطأ والفساد - أن شرط الشّفاء بالدواء تلقّيه بالقبول، واعتقاد حلّه وبركته، ومعلوم أن اعتقاد المسلم تحريمَ هذا الدّواء مما يحول بينه وبين اعتقاد بركته ومنفعته، وبين حسن ظنّه به وتلقي طبعه له بالقبول، بل كلما كان العبدُ أعظمَ إيماناً، كان أكره له وأسوأ اعتقاداً فيه، وطبعه أكره شيء له فإذا تناوله في هذه الحال، كان داءً له لا دواء، إلا أن يزول اعتقاد الخبث فيه، وسوء الظن والكراهة له بالمحبة، باعتقاد حلّه، كما في هذه الأدوية المذكورة في:

* **علاج السحر:**

والأصل في مشروعية استخراجه وإبطاله: ما صحّ عنه ﷺ - في صحيح البخاري رقم (٥٧٦٥) أنه استخرج السحر الذي سحره به لبيد بن أعصم رجل من بني زُرَيق، حليفٌ ليهودَ كان منافقاً - وكان في مُشط ومُشاطة - وهي: الشَّعَرُ الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه - في

جُف طَلْعة ذكر ـ وهو الغشاء الذي يكون على طلع النخل، ويطلق على الذكر والأنثى ـ تحت رُعوفة ـ وهو حجر يوضع على رأس البئر لا يستطاع قلعه، وقد يكون في أسفل البئر ـ في بئر ذَرْوان، فأتى النبي ﷺ البئر حتى استخرجه ـ فقال: «هذه البئر التي أُريتها، وكأن ماءها نُقاعة الحناء، وكأنّ نخلها رؤوس الشياطين».

ويُعالج السحر بالاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذاه، فإن له تأثيراً في الطبيعة، وهيجان أخلاطها، وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو، وأُمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو، نفع جداً.

ومن أنفع الأدوية له ـ كما قال ابن القيم ـ ما يوجد من النُشرة ـ بالضم: ضرب من الرقية والعلاج سمّيت بذلك لأنه ينشر بها عن المصاب ما ضاره من الداء، أي: يكشف ويزال ـ مقاومة السحر الذي هو من تأثيرات الأرواح الخبيثة بالأدوية الإلهية من الذّكر والدّعاء والقراءة، فالقلب إذا كان ممتلئاً من الله معموراً بذكره، وله ورد من الذكر والدعاء والتّوجّه لا يخل به، كان ذلك من أعظم الأسباب المانعة من إصابة السحر له، قال: وسلطان تأثير السحر هو في القلوب الضّعيفة، ولهذا غالب ما يؤثر في النساء والصّبيان

والجهال، لأن الأرواح الخبيثة إنما تنشط على أرواحٍ تلقاها مستعدّة لما يناسبها..

ويعكر عليه سحر لبيد للنبي ﷺ، مع عظيم مقامه، وصدق توجهه، وملازمة ورده، ولكن يمكن الانفصال عن ذلك بأن الذي ذكره محمول على الغالب، وأنّ ما وقع به ﷺ لبيان تجويز ذلك، والله أعلم، قاله الحافظ ابن حجر.

والنُّشرة نوعان:

الأول: حلّ السحر بسحرٍ مثله، وهو الذي من عمل الشياطين، وعليه يحمل قول الحسن: «لا يحل السحر إلا ساحر»، فيتقرَّب النّاشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور.

والآخر: النشرة بالرقية، والتعوّذوات، والدّعوات المباحة، فهذا مشروع.

ومما ورد في صفة النُّشرة المشروعة:

أوّلًا: ما رواه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ليث بن أبي سُلَيْم قال: «بلغني أنّ هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله، تُقرأ في إناء فيه ماء، ثم يصبّ على رأس المسحور»:

﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٨١، ٨٢].

﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٨ - ١٢٥].

﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩].

ذكره الحافظ ابن كثير في «تفسيره»: (٢/٤٤٣)، ولم يتعقبه بشيء!.

واعترض عليه الشيخ محمد حامد الفقي ـ رحمه الله تعالى ـ بقوله:

«مثل هذا لا يعمل به برأي ليث بن أبي سليم، ولا برأي ابن القيم، ولا غيرهما، وإنما يعمل بالسنة الثابتة عن

رسول الله ﷺ، ولم يجيء عنه ﷺ شيء مما يقول ابن أبي سُليم، ولا ابن القيم، وما ينقل عن وهب بن مُنَبِّه[1]؛ فعلى سنة الإسرائيليين لا على هدي خير المرسلين، ومن باب هذا التساهل دخلت البدعُ ثم الشرك الأكبر. وعلى المؤمن الناصح لنفسه أن يعضَّ بالنَّواجذ على هديِ رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - ويتجنَّب المحدثات، وإن كانت عمن يكون، فكلُّ أحدٍ يؤخذ من قوله ويُردّ عليه، إلا رسول الله ﷺ».

وردَّ عليه فضيلةُ الشيخ عبدالعزيز بن باز - حفظه الله تعالى -، وبيَّن أنه لم ترد أي مخالفة شرعية فيما قاله ابن أبي سليم، وأنّ كلامه داخل تحت الأصول العامّة، فقال: «أقول: اعتراض الشيخ حامد على ما ذكره الشارح[2] عن ابن أبي سُلَيم ووهب بن مُنَبِّه وابن القيم ليس في محلّه، بل هو غلط من الشيخ حامد، لأنّ التداوي بالقرآن الكريم، والسِّدْر، ونحوه من الأدوية المباحة؛ ليس من باب البدع، بل هو من باب التداوي. وقد قال النبي ﷺ: «عباد الله! تداووا، ولا تتداوا بحرام».

---

(١) سيأتي في علاج الرجل إذا حبس عن أهله.

(٢) أي شارح كتاب «التوحيد» وهو الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، واسم شرحه «فتح المجيد»، وكلام الشيخ عبدالعزيز بن باز ورده على الشيخ الفقي في هامشه (ص: ٣١٦).

وثبت في «سنن أبي داود» في كتاب الطب أن النبي ﷺ قرأ في ماء في إناء، وصبَّه على المريض.

وبهذا يُعلمُ أنّ التداوي بالسدر وبالقراءة في الماء، وصبّه على المريض ليس فيه محذور من جهة الشرع، إذا كانت القراءة سليمة، وكان الدواء مباحاً، والله وليّ التوفيق».

وزاد على المذكور عن ليث في رسالته «رسالة في حكم السحر والكهانة» ما نصه: «وبعد قراءة ما ذكر في الماء، يشرب بعض الشيء، ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء».

ثانياً: ما أخرجه مالك في «الموطأ»: **(٢/٩٥١ ـ ٩٥٢)** رقم (١٢) عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر عن القعقاع بن حكيم أنّ كعب الأحبار قال:

لولا كلماتَ أقولُهُنَّ لجعلتني يهودُ حماراً. فقيل له: وما هُنّ؟ فقال: أعوذ بوجه الله العظيم، الذي ليس شيء أعظم منه، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وبأسمائه الحسنى كلها، ما علمتُ منها وما لم أعلم، من شر ما خلق وبرأ وذرأ.

ومعنى قوله: «لجعلتني يهود حماراً» أي من سحرهم إياي، ويحتمل أن يريد به ـ والله أعلم ـ لبلّدتني وأضلّتني

عن رشدي حتى أكون كالحمار الذي لا يفقه شيئاً، ولا يفهمه، وبه يضرب المثل في البلادة، وقلّة المعرفة.

وقد ورد نحو هذا الدعاء عند العلامة ابن حجر في رسالته السابقة، وأنه ينفع من كيد الجن، وخرّجناه وتكلمنا عليه هناك.

* رقية العين:

الأصل في مشروعيتها:

ما أخرجه البخاري في «صحيحه»: رقم (٥٧٣٨) وغيره عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: أمرني النبي ﷺ - أو أمر - أن يسترقى من العين.

وأخرج في «صحيحه»: رقم (٥٧٣٩) أيضاً عن أم سلمة - رضي الله عنها -: أنّ النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سَفْعةٌ، فقال: «اسْتَرْقوا لها فإنّ بها النّظرة».

والعين:

نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع، يحصل للمنظور منه ضرر؛ وقد أشكل ذلك على بعض الناس، فقال: كيف تعمل العين من بُعْدٍ حتى يحصل الضرر للمعيون؟.

والحق أن الله سبحانه يخلق عند نظر العائن إليه وإعجابه به إذا شاء ما شاء من ألمٍ أو هلكة، وقد يصرفه قبل وقوعه إما بالاستعاذة أو بغيرها، وقد يصرفه بعد وقوعه بالرقية أو بالاغتسال أو بغير ذلك، قال الله سبحانه: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ﴾ [القلم: ٥١] أي: يعينونك بأبصارهم بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك، لولا وقاية الله لك وحمايته إياك منهم، وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل، وكما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرقٍ متعددةٍ كثيرة، بعضها في «الصحيحين»، وقد سرد الحافظ ابن كثير جملة حسنة منها في تفسيره سورة القلم.

ومن الجدير بالذكر هنا أُمور:

الأول: إن تأثير العين غير موقوف على الاتّصالات الجسميّة، كما يظنّه من قلّ علمُه، بل التأثير يكون تارةً بالاتّصال، وتارةً بالمقابلة، وتارةً بالرؤية، وتارة بتوجّه الروح نحو مَنْ يؤثر فيه، وتارة بالأدعية والرقي والتعوذات، وتارة بالوهم والتخيّل، ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية، بل قد يكون أعمى، فيوصف له الشيء، فتؤثّر نفسه فيه، وإن لم يره، وكثيرٌ من العائنين يؤثر في المعين

بالوصف من غير رؤية، ويؤيد هذا قوله سبحانه: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾.

والثاني: قد يعين الرجل نفسه، وقد يعين بغير إرادته، بل بطبعه، وهذا أردأ ما يكون من النوع الإنساني. وقيل: كانت العين في بني أسد، حتى إن البقرة السمينة أو الناقة السمينة تمرّ بأحدهم فيعاينها ثم يقول: يا جارية! خذي المِكْتل والدرهم فأتينا بلحم هذه الناقة، فما تبرح حتى تقع للموت. وقيل: إنّ العرب كانت إذا أراد أحدهم أن يصيب أحداً - يعني: في نفسه وماله - تجوّع ثلاثة أيام، ثم يتعرّض لنفسه وماله، فيقول: تالله ما رأيت أقوى منه، ولا أشجع، ولا أكثر منه، ولا أحسن؛ فيصيبه بعينه؛ فيهلك هو وماله.

الثالث: العين: عينان: عينٌ إنسيّة، وعين جنيّة، فقد صح في حديث أم سلمة السابق أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سَفْعة، فقال: «اسْتَرْقُوا لها، فإن بها النظرة».

قال البغوي في «شرح السنة»: (١٢/١٦٣) في تفسيره ما نصُّه:

«سفعة؛ أي: نظرة، يعني: من الجنّ، وقيل: علامة. وأراد بالنّظرة العين، يقول: بها عين أصابتها من نظر الجنّ، وقيل: عيون الجنّ أنفذُ من أَسِنَّةِ الرّماح».

الرابع: إن العين تكون مع الإعجاب ولو بغير حسد، ولو من الرجل المحبّ، ومن الرجل الصالح، كما سيأتي في قصة عامر بن ربيعة مع سهل بن حُنَيْف ـ رضي الله تعالى عنهما ـ.

والمقصود هنا: العلاجُ لهذه العلّة، وهو على أنواع:

الأوّل: إجراءات احتياطية:

وتتمثّل فيما يلي:

١ ـ قال أهل العلم: ينبغي للإمام منع العائن إذا عرف بذلك من مداخلة النّاس وأن يلزم بيته، فإنْ كان فقيراً رزقه ما يقوم به، فإن ضرره أشد من ضرر المجذوم الذي أمر عمر ـ رضي الله عنه ـ بمنعه من مخالطة الناس، وأشد من ضرر الثّوم الذي منع ﷺ آكله من حضور الجماعة.

قال القاضي عياض وتبعه النووي: «وهذا القول صحيح متعين» كذا في «فتح الباري»: (١٠/٢٠٥) وشرح الزرقاني على «الموطأ»: (٤/٣٢١).

وقال ابن القيم في «الهدي»: (٤/١٦٨) «وقد قال أصحابنا وغيرهم من الفقهاء: إن من عُرِف بذلك، حبسه الإمام، وأجرى له ما يُنفِقُ عليه إلى الموت، وهذا هو الصواب قطعاً».

وقال القرطبي في «التفسير»: (٩/٢٢٧): «من عرف بالإصابة بالعين منع من مداخلة الناس دفعاً لضـرره، وقد قال بعض العلماء: يأمره الإمام بلزوم بيته، وإنْ كان فقيراً رزقه ما يقوم به، ويكفّ أذاه عن الناس. وقد قيـل: إنه ينفى».

ثم قال رحمه الله تعالى:

«وحديث مالك ـ وسيأتي ـ يردّ هذه الأقوال؛ فإنه عليه السلام لم يأمر في عامر بحبس ولا بنفي، بل قـد يكون الرجل الصالح عائناً، وأنه لا يقدح فيه، ولا يفسّق به؛ ومن قـال: يحبس ويؤمـر بلزوم بيتـه، فـذلـك احتيـاط ودفـع ضرر، والله أعلم». قلت: ولذا استحب العلماء أن لا ينظر الإنسان إلى المغتسل خوف أن يرى عورته، وإنّ من الطبع البشري الإعجاب بالشيء الحسن، والحسد عليه، وهذا لا يملكه المرء من نفسه، فلذا لم يعاتب عامر عليه في حديث مالك، بل على ترك التبريك الذي في وسعه؛ وعدم أمر النبي ﷺ بحبسه لا يدلّ على منع ذلك في حقّ غيره، لأنه أرشد إلى التبريك، وامتثل الأمر، أما إذا ارشد ولم يمتثل، وتكرر الضرر الواقع منه، فحبسه مطلوب، لأن عدم إلحاق الضرر بالناس ـ في حكم الشرع ـ أمرٌ مرغوب.

٢ ـ ترك إظهار النّعمة، والتحدّث بها، عند من تخشى غائلته حسداً وكيداً. والاحتراز من العائن بستر المحاسن، ولذا قال الشاعر:

مَا كَانَ أَحْوَجَ ذَا الكَمَالِ إلى
عَيْبٍ يُوَقِّيهِ مِنَ العَيْنِ

٣ ـ واجب على كلّ مسلمٍ أعجبه شيء أن يُبرِّك، فإنه إذا دعا بالبركة صرف المحذور لا محالة، ألا ترى قوله ﷺ لعامرٍ: «ألا برّكت!»، فدلَّ على أَنْ العين لا تضرّ، ولا تعدو إذا برّك العَائن، وأنها إنما تعدو إذا لم يُبَرِّك. والتبريك: أن يقول: تبارك الله أحسن الخالقين! اللهم بارك فيه.

٤ ـ ومما يدفع به إصابةَ العين قول: ما شاء الله لا قوّة إلا بالله، روى هشام بن عروة عن أبيه، أنه كان إذا رأى شيئاً يعجبه، أو دخل حائطاً ـ أي: بستاناً ـ من حيطانه، قال: ما شاء الله؛ لا قوّة إلا بالله.

٥ ـ التحصّن بالتّوحيد والتوكل، والقيام بأوامر الدّين، والبعد عن منهياته، والتشبّث بتلاوة القرآن الكريم والأدعية النبويّة، والتحصينات الإيمانية[1].

---

(١) انظر بعضها في الرسالة السابقة.

الثاني: العلاجُ النبوي للمعيون:

١ ـ أخرج مالك في «الموطأ»: (٢/٩٣٨) وأحمد في: (٣/٤٨٦، ٤٨٧) وابن ماجه في «السنن»: رقم (٣٥١٩) وابن حبان في «الصحيح»: رقم (١٤٢٤ ـ موارد الظمآن) والبغوي في «شرح السنة»: (١٢/١٦٣ ـ ١٦٤) والبيهقي في «السنن الكبرى»: (٩/٣٥١، ٣٥٢) بإسنادٍ صحيح عن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيْف قال:

رأى عامرُ بنُ ربيعة سَهْلَ بن حُنَيْف يغتسل، فقال: والله ما رأيتُ كاليوم، ولا جِلْدَ مُخَبَّأةٍ[1]، قال: فَلُبِطَ ـ أي: صرع وسقط إلى الأرض ـ سَهْلٌ، فَأُتِيَ رسولُ الله ﷺ، فقيل له: يا رسول الله! هل لك في سهل بن حُنَيْف، والله ما يرفع رأسَهُ؟.

فقال: «هل تَتَّهِمُونَ له أحداً؟».

فقالوا: نَتَّهِمُ عامرَ بن ربيعة، قال:

فدعا رسولُ الله ﷺ عامراً، فتغلَّظ عليه، فقال: «علامَ يقتُلُ أحدُكُم أخاه، ألا بَرَّكت؟! اغْتَسِلْ لَهُ».

---

(١) المخبَّأة: هي المخدرة المكنونة التي لا تراها العيون، ولا تبرز للشمس فتغيّرها، يعني: إنَّ جلد سهل كجلد المخبّأة، إعجاباً بحسنه.

فَغَسلَ له عامرٌ وَجْهَهُ، ويَدَيْهِ، وَمِرْفَقَيْهِ، وَرُكْبَتَيْهِ، وأَطْرَافَ رِجْلَيهِ، وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ في قَدَحٍ، ثُمَّ صُبَّ عليه، فراح مع الناس، ليس به بأس.

٢ ـ وأخرجه مالك في «الموطأ»: (٩٣٨/٢) بإسنادٍ صحيح عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف أنّه سمع أباه يقول:

اغتسل أبي، سَهْلُ بن حُنَيْف ـ بالخَرَّار ـ موضع قرب الجُحْفَة ـ، فنزع جُبَّةً كانت عليه، وعامِرُ بن ربيعة يَنْظُرُ، قال: وكان سَهْلٌ رَجُلاً أبيضَ حَسَنَ الجلد، قال:

فقال له عامرُ بن ربيعة: ما رأيتُ كاليوم، ولا جِلْدَ عَذْراء.

قال: فَوُعِكَ سَهْلٌ مكانه، واشْتَدَّ وَعْكُهُ ـ أي: قوي ألمه ـ. فَأُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ فَأُخْبِرَ: أَنَّ سهلاً وُعِكَ. وأنّه غيرُ رائح معك يا رسول الله! فأتاه رسول الله ﷺ، فأَخْبَرَهُ سهل بالذي كان من شأن عامر. فقال رسول الله ﷺ: «علام يقتل أحدكم أخاه؟ ألاَّ بَرَّكْتَ. إنّ العين حق، توضَّأْ له».

فتوضّأ له عامر، فراح سهلٌ مع رسول الله ﷺ ليس به بأس.

٣ ـ وأخرج أبو داود في «السنن»: رقم (٣٨٨٠) ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى»: (٣٥١/٩) بإسناد صحيح عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت:

كان يؤمرُ العائِنُ فَيَتَوَضَّأ، ثم يغتسل منه المَعِينُ.

٤ ـ وذكر البيهقي في «السنن الكبرى»: (٣٥٢/٩) عن ابن شهاب الزهري عقب حديث سهل الماضي أنه قال:

الغسل الذي أدركنا علمائنا يصفونه: أن يؤتى الرجل الذي يعين صاحبه بالقدح فيه الماء، فيمسك له مرفوعاً من الأرض، فيدخل الذي يعين صاحبَهُ يده اليمنى في الماء، فيصبّ على وجهه صبَّة واحدة في القدح، ثم يدخل يده فيمضمض ثم يمجه، ثم يدخل يده اليسرى فيغترف من الماء، فيصبّه في الماء، فيغسل يده اليمنى إلى المرفق بيده اليسرى صبة واحدة في القدح، ثم يدخل يديه جميعاً في الماء صبّة واحدة في القدح، ثم يدخل يده فيمضمض ثم يمجّه في القدح، ثم يدخل يده اليسرى فيغترف من الماء، فيصبه على ظهر كفه اليمنى صبّة واحدة في القدح، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفق يده اليمنى صبة واحدة في القدح، وهو ثاني يده إلى عنقه، ثم يفعل مثل ذلك في مرفق يده اليسرى، ثم يفعل ذلك في ظهر قدمه اليمنى من عند الأصابع، واليسرى كذلك، ثم

يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى، ثم يفعل باليسرى مثل ذلك، ثم يغمس داخلة إزاره اليمنى في الماء، ثم يقوم الذي في يده القدح بالقدح، فيصبّه على رأس المعيون من ورائه، ثم يكفأ القدح على وجه الأرض من ورائه.

ثم قال البيهقي رحمه الله تعالى:

ورواه ابن أبي ذئب عن الزهري فقال:

يؤتى الرجل العائن بقدح، فيدخل كفه فيه، فيتمضمض، ثم يمجه في القدح، ثم يغسل وجهه في القدح، ثم يدخل يده اليسرى، فيصبّ على كفه اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على كفّه اليسرى، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه اليمنى، ثم يدخل اليمنى فيصبّ على مرفقه اليسرى، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على قدمه اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على قدمه اليسرى، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركتبه اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى فيصبّ على ركتبه اليسرى، ثم يغسل داخلة إزاره، ولا يوضع القدح بالأرض، ثم يصبّ على رأس الرجل الذي أُصيب بالعين من خلفه صبّة واحدة.

ثم قال البيهقي - رحمه الله تعالى -:

ورواه يحيى بن سعيد عن الزهري - وهو عند ابن أبي شيبة -، زاد فيه:

ثم يعطى ذلك الرجل الذي أصابه القدح قبل أن يضعه في الأرض، فيحسو منه، ويتمضمض، ويهريق على وجهه، ثم يصبّ على رأسه، ثم يكفى القدح على ظهره.

قلت: وفي معنى (دَاخِلَة إزاره) - الوارد في حديث سهل السابق وفي هذا الأثر - قولان:

أحدهما: أنه فرجه.

والآخر: أنه طرف إزاره الداخل الذي يلي جسده من الجانب الأيمن. ويؤخذ من الأحاديث والآثار السابقة:

إن العائن إذا أصاب بعينه ولم يُبَرِّك فإنه يؤمر بالاغتسال أو الوضوء، ويُجْبَرُ على ذلك إنْ أباه، لأنَّ الأمر على الوجوب، لا سيما هنا؛ فإنه قد يخاف على المَعِين الهلاك، ولا ينبغي لأحدٍ أن يمنع أخاه ما ينتفع به أخوه ولا يضرّه هو، ولا سيما إذا كان بسببه، وكان الجاني عليه. ومن طُلب منه الاغتسال أو الوضوء لشكٍ في كونه هو العائن، فلا ينبغي التردّد في ذلك، فإنه مأمور بالاستجابة، قال ﷺ فيما أخرجه عبدالرزاق في «المصنف»: رقم (١٩٧٧٠) عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه مرفوعاً:

«العينُ حقٌّ، ولو كان شيءٌ سَابَقَ القَدَرَ، لَسَبَقَتْهُ العَيْنُ، وإذا اسْتُغْسِلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْتَسِلْ».

وهذا إسناد صحيح إلا أنه مرسل، فإنه طاوِوساً لم يسمع من النبي ﷺ ألبتة، ولكن وصله الإمام مسلم في «صحيحه»: كتاب السلام: باب الطب والمرضى: رقم (٢١٨٨) فرواه من طريق عبدالله الدّارمي عن مسلم بن إبراهيم عن وهيب عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

و «لْيَغْتَسِلْ» فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، فهو من صيغ الأمر وهو للوجوب، كما هو مقرر في علم الأُصول.

قال الزرقاني في «شرح موطأ مالك»: (٤/ ٣٢٠):

«والأمر ـ أي الوارد في حديث سهيل ـ للوجوب. قال المازري:

والصحيح عندي للوجوب، ويبعد الخلاف فيه إذا خشي على المَعِين الهلاك، وكما أن وضوء العائن مما جرّت العادة بالبرء به، أو كان الشرع أُخبر به خبراً عامّاً، ولم يكن زوال الهلاك إلا بوضوء العائن، فإنه يصير مِنْ باب مَنْ تعيَّن عليه إحياء نفس مشرفة على الهلاك، وقد تقرر أنه يجبر على بذل الطّعام للمضطر فهذا أولى، وبهذا التقرير يرتفع الخلاف». انتهى.

وهذا الغسل ينفع بعد استحكام النّظرة، أما عند الإصابة به، وقبل الاستحكام فقد أرشد الشارع إلى دفعه بقوله: «ألا برّكت». قال المازري: وهذا المعنى مما لا يمكن تعليله، ومعرفة وجهه من جهة العقل، وليس في قوّة العقل الاطّلاع على أسرار جميع المعلومات، فلا يرد لكونه لا يعقل معناه.

وقال ابن العربي المالكي: إنْ توقّف فيه متشرع! قلنا: الله ورسوله أعلم، وقد عضدته التجربة، وصدّقته المعاينة. أو متفلسف! فالردّ عليه أظهر، لأنّ عنده أن الأدوية تفعل بقواها بمعنى لا يدرك، ويسمّون ما هذا سبيله الخواص.

وقال ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ بعد أن ذكر العلاج النبوي للمعيون على النحو المذكور: وهذا مما لا يناله علاجُ الأطبّاء، ولا ينتفِعُ به مَنْ أنكره، أو سَخِر منه، أو شكَّ فيه، أو فعله مجرِّباً لا يعتقِدُ أنّ ذلك ينفعُه. ثم قال:

وإذا كان في الطبيعة خواصُ لا تَعْرِفُ الأطبّاءُ عِلَلَها ألبتة، بل هي عندهم خارجةٌ عن قياس الطبيعة تفعل بالخاصّية، فما الذي يُنكره زنادقتهم وَجَهَلَتُهم من الخواص الشرعيّة، هذا مع أن في المعالجة بهذا الاستغسال ما تشهدُ له العقولُ الصحيحة، وتُقِرُّ لمناسبته، فاعلم أنّ ترياق سمّ الحيّة في لحمها، وأنّ علاج تأثير النفس الغضبيّة في تسكين غضبها، وإطفاء ناره بوضع يَدِكَ عليه، والمسح عليه، وتسكينِ غضبه،

وذلك بمنزلة رجل معه شُعلة من نارٍ، وقد أراد أن يقذِفكَ بها، فصببتَ عليها الماء، وهي في يده حتى طُفِئت، ولذلك أُمِرَ العائنُ أن يقول: «اللهم بارِكْ عليه»، ليدفع تلك الكيفية الخبيثة بالدعاء الذي هو إحسانٌ إلى المعين، فإن دواء الشيء بضدِّه. ولما كانت هذه الكيفيةُ الخبيثة تظهر في المواضع الرقيقة من الجسد، لأنها تطلبُ النّفوذَ، فلا تجد أرقَّ من المغابن، وداخِلَةِ الإزار، ولا سيما إنْ كان كناية عن الفرج، فإذا غُسِلَتْ بالماء، بطل تأثيرها وعملها، وأيضاً فهذه المواضع للأرواح الشيطانية بها اختصاص.

والمقصود: أن غسلها بالماء يُطفيء تلك النارية، ويذهب بتلك السُّمية. وفيه أمرٌ آخر، وهو وصول أثر الغسل إلى القلب من أرقّ المواضع وأسرعها تنفيذاً، فيُطفيء تلك النّارية والسمية بالماء، فيشفى المعين، وهذا كما أن ذواتِ السموم إذا قتلت بعد لسعها، خَفَّ أثرُ اللسعة عن الملسوع، ووجد راحة، فإن أنفسَها تَمدُّ آذاها بعد لسعها، وتُوصِله إلى الملسوع. فإذا قُتِلَتْ؛ خَفَّ الألم، وهذا مشاهد. وإن كان مِن أسبابه فرحُ الملسوع، واشتفاءُ نفسه بقتل عدوّه، فتقوى الطبيعة على الألم، فتدفعه.

وبالجملة: غسل العَائن يُذهِبُ تلك الكيفية التي ظهرت منه، وإنما ينفع غسلُه عند تَكيُّفِ نفسه بتلك الكيفيّة.

ومن العلاج النبويّ للمعيون:

التعوّذات والرقى، ومنها:

٥ ــ الإكثار من قراءة المعوّذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسي. وقد وردت بذلك أحاديث كثيرة، ساق كثيراً منها العلامة ابن حجر في رسالته السابقة، وتكلمنا عليها هناك.

ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواصُّ ومنافعُ مجرّبة، فما الظـنُّ بكلام ربِّ العالمين، الذي فَضْلُهُ على كل كلامٍ كفضل الله على خلقه، الذي هو الشفاء التام، والعِصمةُ النّافعة، والنور الهادي، والرّحمة العامة.

ومنها: التعوّذات النبويّة.

٦ ــ نحو: أعوذ بكلمات الله التّامّات من شرّ ما خلق.

٧ ــ ونحو: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامّة، ومن كل عينٍ لامّة.

٨ ــ ونحو: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، ومن شرّ عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون.

٩ ــ ومنها: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بَرٌّ ولا فاجر، من شر ما خلق وذَرَأ وبَرَأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرُجُ فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض،

ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن.

وغيرها مما ذكره العلامة ابن حجر في رسالته السابقة، وزاد ابن القيم أذكاراً لم ترد فيما مضى، منها:

١٠ ــ اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم، وكلماتك التامات من شر ما أنت آخِذٌ بناصيته، اللهم أنتَ تكشف المأثم والمغرم، اللهم إنه لا يُهزَمُ جُنْدُكَ، ولا يُخْلَفُ وعدُك، سبحانك وبحمدك.

١١ ــ أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظمُ منه، وبكلماته التامّات التي لا يُجاوزهنّ بَرٌّ ولا فاجر، وأسماء الله الحسنى، ما علمتُ منها وما لم أعلم، من شرّ ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شرّ كل ذي شر لا أُطيق شره، ومن شر كل ذي شر أنت آخِذٌ بناصيته، إنّ ربي على صراطٍ مستقيم.

١٢ ــ اللهم أنت ربي لا إلـه إلا أنـت، عليك توكلتُ، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله، أعلم أَنّ الله على كل شيء قدير، وأنّ الله قد أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، وشرّ الشيطان وشِرْكه، ومن شرّ كل دابة أنت آخِذٌ بناصيتها، إن ربي على صراطٍ مستقيم.

١٣ ــ وإنْ شاء قال: تحصَنتُ بالله الذي لا إله إلا هو، إلهي وإله كل شيء، واعتصمتُ بربي وربّ كل شيء، وتوكّلتُ على الحي الذي لا يموت، واستدفعتُ الشرَّ بلا حول ولا قوة إلا بالله، حسبيَ اللَّهُ ونعم الوكيل، حسبي الربّ مِنَ العبادِ، حسبيَ الخالقُ من المخلوق، حسبيَ الرازقُ من المرزوق، حسبيَ الذي هو حسبي، حسبيَ الذي بيده ملكوتُ كلّ شيء، وهو يُجيرُ ولا يُجارُ عليه، حسبيَ اللَّهُ وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراءَ الله مرمى، حسبيَ الله لا إله إلا هو، عليه توكّلت، وهو ربّ العرش العظيم.

قال الإمام ابن القيم: ومن جرَّب هذه الدّعوات والعُوَذ، عَرَفَ مقدار منفعتها، وشِدَّة الحاجةِ إليها، وهي تمنعُ وصولَ أثر العائن، وتدفعه بعد وصوله بحسب قوّة إيمان قائلها، وقوّة نفسه، واستعداده، وقوّة توكله وثبات قلبه، فإنها سلاح، والسّلاح بضاربه[1].

١٤ ــ ومن الرُّقي التي تَرُدُّ العين: ما ذكر عن أبي عبدالله السّاجي، أنه كان في بعض أسفاره للحج أو الغزو على ناقةٍ فَارِهة، وكان في الرّفقة رجل عـائن، قلَّما نظر إلى شيء إلا أتلفه، فقيل لأبي عبدالله: احْفَظْ ناقتك من العائن، فقال:

---

(١) زاد المعاد: (٤/ ١٧٠).

ليس له إلى ناقتي سبيل، فأُخْبِرَ العائِنُ بقوله، فتحيَّن غيبةَ أبي عبدالله، فجاء إلى رحله، فنظر إلى الناقة، فاضطربت وسقطت، فجاء أبو عبدالله، فَأُخْبِرَ أنَّ العائنَ قد عانهـا، وهي كما ترى، فقال: دلُّوني عليه، فَدُلَّ، فوقف عليه، وقال:

بسم الله، حَبْسٌ حابسٌ، وَحَجَرٌ يابـسٌ، وشِهابٌ قـابسٌ، رددتُ عين العائن، وعلى أحبِّ الناس إليه: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٣، ٤]. فخرجت حدقتاً العائن، وقامت الناقة لا بأس بها[1].

* علاج الرّجل إذا حُبس عن أهله (فك المربوط):

الأصل في مشروعيته: ما أخرجه البخـاري في «صحيحه»: (١٠/٢٣٢): كتاب الطب: باب هل يستخرج السحر؟ تعليقاً بصيغة الجزم: قال قتادة: قلتُ لسعيد بن المسيَّب: رجُلٌ به طِبٌّ[2]، أو يُؤَخَّذُ[3] عن امرأته، أيحلُّ عنه أو يُنَشَّر؟.

(١) المرجع السابق: (١٧٤/٤).

(٢) يقال: طُبَّ الرجل: إذا سحر، يقال: كنّوا عن السحر بالطّب تفاؤلاً كما قالوا للديـغ سليم. وقال ابن الأنبـاري: الطب من الأضداد، يقال: لعلاج الدّاء طب، والسحر من الداء، ويقال له: طب.

=

قال: لا بأس به، إنما يريدون به الإصلاح. فأما ما ينفعُ فلم يُنْه عنه.

قال ابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» له: ثنا حميد بن مسعدة ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيّب:

أنه كان لا يرى بأساً إذا كان الرجل به سحر أن يمشي إلى مَنْ يُطْلِقُ ذلك عنه، قال: هو صلاح، قال:

وكان الحسن يكره ذلك، ويقول: لا يعلم ذلك إلا ساحر، قال: فقال سعيد بن المسيَّب: لا بأس بالنُّشْرَةِ، إنما نُهِيَ عما يضرّ، ولم يُنْهَ عما ينفع.

إسناده صحيح.

وقال أبو عمر بن عبدالبر في «التمهيد»: ثنا عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن ثنا عبد الحميد بن أحمد الوراق ثنا الخضر بن داود ثنا أبو بكر الأثرم ثنا حفص بن عمر المقرىء ثنا هشام عن قتادة عن سعيد بن المسيَّب في الرجل يؤخذ عن امرأته، فَلْيُلْتَمَس من يداويه؟.

= (٣) أو يُؤَخذ: بفتح الواو، مهموز، وتشديد الخاء المعجمة وبعدها معجمة؛ أي: يحبس عن امرأته ولا يصل إلى جماعها. والأُخْذة ـ بضم الهمزة ـ: هي الكلام الذي يقوله الساحر، وقيل: خرزة يرقى عليها، أو هي الرقية نفسها.

قال: إنما نهى الله عما يضر، ولم يَنْهَ عما ينفع.

هكذا ذكره الأثرم في «السنن»، وإسناده صحيح أيضاً.

وقال الأثرم أيضاً: ثنا موسى بن إسماعيل ثنا أبان عن قتادة عن سعيد بن المسيَّب في الرجل يؤخّذ عن امرأته، فَيُنَشَّرُ عنه؟.

قال: لا بأس، إنما تريدون بذلك الإصلاح.

وقال سعيد بن منصور ثنا أبو عوانة عن قتادة سألت سعيد بن المسيب. عن النُّشْرَة، فلم ير بها بأساً.

وقال إبراهيم الحربي في «غريبه» ثنا موسى ثنا هشام عن قتادة عن سعيد، قلت: رجل به طِبٌّ أَيُحُلُّ منه؟.

قال: إن استطعت أن تنفع أخاك فافعل[1].

أما صفة هذه النُّشرة المشروعة التي تنفع صاحبها، فهي: ذكر ابن بطال أن في كتب وهب بن منبِّه: أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر، فيدقّه بين حجرين، ثم يضربه بالماء، ويقرأ فيه آية الكرسي والقواقل ثم يحسو منه ثلاث مرات ثم يغتسل به، فإنه يذهب عنه كل ما به.

---

(١) انظر: «تعليق التعليق»: (٥/ ٤٩ - ٥٠)، و«فتح الباري»: (١٠/ ٢٣٣) و«عمدة القاري»: (٢١/ ٣٨٣).

وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله.

وممن صرّح بجواز النشرة المزني صاحب الشافعي، وأبو جعفر الطبري وغيرهما.

قلت: السدر: هو المعروف بـ (ورق النبق)، مع مراعاة أن يكون أخضر قدر الإمكان.

والقواقل: كذا في «فتح الباري»: (١٠/٢٣٣) بقافين، ونقلها بعضهم عنه: «القوافل» بقاف ثم فاء! وفسرها بخواتيم سورة البقرة!! والصحيح خلاف ذلك، وهي: سورة الإخلاص والمعوّذتين.

ويراعى أن تكون كمية الماء كافية للشرب والاغتسال، بحيث إنه بعد قراءة آية الكرسي والقواقل لا يُزاد الماء.

وذكر النشرة السابقة الشيخ عبدالعزيز بن باز - حفظه الله تعالى - في رسالته «حكم السحر والكهانة» وقال بعدها:

«وبعد قراءة ما ذُكر في الماء، يُشرَب بعض الشيء، ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الدّاء».

تمَّت، والحمد لله رب العالمين



الفهارس(*)

فهرس الآيات الكريمة.

فهرس الأحاديث الشريفة.

فهرس الآثار.

فهرس الموضوعات والمحتويات.

(*) ما كان أمامه «ت» فهو في الهامش، وما كان أمامه «ذ» فهو في الذيل، أي: في رسالة «المأثور في علاج المربوط والمعيون والمسحور».

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الآثار

فهرس الموضوعات والمحتويات

الموضوع	الصفحة

ذكر الآثار الواردة في الأذكار التي تحرس قائلها من كيد الجنّ

الموضوع	الصفحة

المأثور في علاج المربوط والمعيون والمسحور

الموضوع	الصفحة